روايات عبير

sarah

ماري ويبرلي

القرصان

www.liilas.com

٧٨

liilas.com

العنوان الأصلي لهذه الرواية بالانكليزية
LOGAN'S ISLAND

© MARY WIBBERLEY 1974
© [illegible] Harlequin (Cyprus) Ltd

liilas.com

المراسلات
Harlequin (Cyprus) Ltd
25 Michalakopoulou St.
Athens T.T. 612, Greece

Printed in Great Britain by
Richard Clay (The Chaucer Press) Ltd, Bungay, Suffolk

sarah

١ – الاشاعة

اختفت بلدة سانتوس وسط ضباب كثيف. اشاحت هيلين كاربنتر بنظرها عن النافذة لتنظر امامها. انها حقاً في الطريق الى هناك! ولأول مرة منذ ان غادرت انكلترا تفكر هيلين بما هي مقدمة عليه، ولأول مرة ايضاً تشعر ببعض الخوف.

«لم يبق الكثير. ساعة واحدة فقط ونكون هناك».

جاء الصوت متكلفاً جداً وعلى ما يظهر في محاولة لأن يكون لطيفاً.

دارت هيلين برأسها الى محدثتها فاذا هي امرأة شقراء جالسة قبالتها الى النافذة الأخرى، وابتسمت.

«انها المرة الأولى التي اجيء فيها الى هنا. احس ببعض الوحشة فحسب».

«افهم شعورك».

قالت هذا وقامت من مكانها واتت لتجلس الى جانب هيلين. امرأة في حوالى الأربعين، تلبس ثوباً بسيطاً من الحرير الطبيعي الزاهي الألوان. وهيلين خبيرة بالثياب، فثوب هذه المرأة كلف كثيراً بدون شك!

«اتسمحين لي بالجلوس هنا؟ هذا يجعل الحديث بيننا

www.liilas.com

sarah

اسهل. اني رأيت المنظر مرات كثيرة».

قالت هذا مبتسمة ثم تنفست بعمق.

«اتسكنين في الجزيرة؟».

استفسرت هيلين.

«اعيش فيها منذ خمس عشرة سنة. اسمي مارشا روس».

«هيلين كاربنتر».

قالت هيلين بهدوء منتظرة ردة فعل المرأة لسماع هذا الاسم. وحدث ما توقعت. مرت لحظة صمت ثم قالت المرأة:

«كاربنتر؟ هل تكونين...؟».

لحظة صمت اخرى.

«هل تكونين قريبة روبيرت كاربنتر؟».

«نعم، ابنته».

«يا الهي! ارجو المعذرة».

ووضعت يدها السمراء النحيلة للحظة على ذراع هيلين العارية.

«كان صديقاً طيباً. طبعاً... انت تعلمين».

«نعم، اعرف. مات منذ ثلاثة اشهر. لهذا انا هنا. انه ترك لي بعض... الاشياء».

اضطربت هيلين قليلاً. لكن سرعان ما استعادت سيطرتها على نفسها. يجب ان لا تخبر شخصاً غريباً، مهما كان لطيفاً، انها لم تعرف ان لها والداً يعيش هنا. كل ما عرفته من امها ان والدها مات عندما كانت طفلة صغيرة. ولما عرفت منذ شهر كانت المفاجأة مضاعفة. ليس فقط لمعرفة ان لها والداً عاش

تسعة عشر عاماً في جزيرة كبيرة قرب الشاطىء البرازيلي تدعى «جزيرة الشمس». لكن ان تعرف بموته في الوقت الذي عرفت فيه بوجوده، انه امر لا يحتمل.

عرفت بالامر منذ بضعة اسابيع هناك في ذلك المكتب القاتم، في احد شوارع لندن الجميلة في مكتب المحامي. وسمعت شيئاً اخر مفاجئاً اذ قال لها المحامي بنبرات جافة:

«ترك لك والدك نصف ممتلكاته: البيت الذي كان يسكنه، القارب، وجزيرة اسمها...».

وبدأ المحامي العجوز يقلب الأوراق بين يديه:

«آه... ها هي... «الها داس تورمينتاس»... باللغة البرتغالية... يعني... جزيرة العواصف».

«جزيرة؟» كانت المفاجأة كبيرة. لم تقدر هيلين ان تستوعب ذلك. جزيرة... رجل لم تره من قبل، رجل ظنته ميتاً من زمان... يترك لها جزيرة؟

«آنسة كاربنتر، المضيفة تسألك ان كنت ترغبين ببعض القهوة؟».

كلام المرأة الجالسة الى جانب هيلين اعادها الى الحاضر فابتسمت قائلة:

«المعذرة.. نعم، من فضلك».

مرت لحظة صمت بعد ذهاب المضيفة. كانت الطائرة صغيرة. ثمانية ركاب فقط. وهيلين ومارشا كانتا تجلسان في المؤخرة.

«من المحزن جداً انك لم تأتي الا عندما...».

liilas.com

اشتبهت مارشا انها ربما تعدت حدود اللياقة. شعرت هيلين بالمضايقة. لكنها لم تظهر شيئاً. لقد تعلمت ذلك في مدرسة جنيف الداخلية انها مهما كانت منزعجة او متألمة، لدرجة الدموع، يجب ان لا تظهر شيئاً من ذلك لأي كان.

«نعم... اعرف. اخبرني المحامي ان علي ان ارى شخصاً يدعى السيد لوغان».

من الواضح ان هيلين تغير الموضوع. ومن الواضح ايضاً ان ردة الفعل الغريبة التي صدرت عن المرأة عند ذكر الرجل، لم تكن منتظرة.

«طبعاً. طبعاً».

قالت مارشا بنبرة انزعاج.

«ما الأمر؟ هل هو غائب عن الجزيرة؟».

صدرت ضحكة جافة وقصيرة عن المرأة التي قالت:

«اوه، انه هناك. جيك لوغان بالطبع هناك!».

وادارت مارشا رأسها لتنظر مباشرة الى هيلين:

«هل اخبرك المحامي اي شيء عن لوغان هذا؟».

لا بد ان هناك شيئاً غامضاً. وهيلين ارادت ان تعرف ما هو، فقالت ببطء:

«فقط أنه يملك النصف الآخر من الميراث».

«يا الهي!».

تلك اللحظة جاءت المضيفة بالقهوة. نظرت هيلين الى مكعبات السكر الموضوعة في الصحن. لم تكن تريد ان تخبرها اشياء خاصة كهذه. لكن شيئاً ما في هذه المرأة جعلها تفعل.

والمطرقة».

قالت مارشا وابتسمت لهيلين. لكن الغضب كان ظاهراً في عينيها.

«ليس هذا من شأني... ولكن هذا الرجل لوغان... كلنا احببنا والدك وكنا نحترمه. لكن ما لم استطع فهمه هو كيف سمح لهذا الرجل ان يؤثر عليه بالشكل الذي فعل؟ اكره ان اقول هذا عن رجل ميت. لكن ربما من الأفضل ان اخبرك كل شيء الآن. جيك لوغان رجل منحط. سمعته سيئة جداً خاصة فيما يتعلق بالنساء... وبرغم هذا كله كان والدك يحبه...».

توقفت مارشا عن الكلام لتشرب بعض القهوة ربما تعطيها القوة...

«والآن ها هو يستولي على النصف...».

تطلعت الى هيلين بحزن.

«كم انا آسفة من اجلك يا عزيزتي! انتبهي. سيحاول ان يحصل على النصف الآخر منك. ولا اظنه يهتم كثيراً بالطرق التي يسلكها».

بقيت هيلين صامتة. ثم هزت رأسها. امر لا يصدق وهمست:

«لم اكن اعلم...».

ثم استطردت:

«واعتدى على فتاة من الجزيرة منذ سنتين تدعى سيرينا... كانت في الخامسة عشرة من عمرها حينذاك».

قالت هيلين بهدوء:

«ما ابشع ذلك! المسكينة. . .».

«لها طفل منه يدعى توبي، طفل جميل عمره سنتان. يعيشان مع اختها المتزوجة. رباه كيف كانت سيرينا تلحق جيك اينما ذهب كجرو صغير. كم احبته، المسكينة. . .».

كانت الصدمة كبيرة. ولم تعد هيلين تهتم باخفاء مشاعرها. استدارت الى المرأة الجالسة بجانبها قائلة:

«غير معقول. تصورت هذا الرجل، لوغان، من عمر والدي. كنت اتشوق لملاقاته وسماع حديثه عن. . .».

اضطرب صوتها قليلاً. . . لكنها اكملت:

«عن والدي».

وهزت رأسها بخيبة امل

قالت مارشا ببعض الرقة:

«ما كان يجب ان اباغتك هكذا. لكن. . . عندما ذكرت جيك لوغان. . . هه! احسست انه علي ان احذرك منه. . . تحذير امرأة لامرأة. . . تفهمين قصدي!».

«انا شاكرة لك اهتمامك، لا بأس».

واخذت هيلين قطعة بسكويت من الصحن امامها وبدأت تقضمها. كم تمنت في اعماقها لو لم تسمع شيئاً عن هذا المدعو لوغان. احياناً. . . من الأفضل ان تبقى بعض الأشياء مجهولة.

«هل ينتظرك احد عند المدرج؟».

«لا ادري. . . كنت اظن انه ربما السيد لوغان. . .».

صمتت لحظة ولمعت عيناها بصعوبة:

«وما شكله؟».

زمت المرأة شفتيها بشدة.

«ستعرفين عندما ترينه! اسمر، طويل، له جسم رياضي. مع ان نوع الحياة التي يعيشها تجعل الانسان لا يتوقع. . . في كل حال اظن ان بعض النساء يجدنه جذاباً، تعرفين ما اعني».

وارتعشت قليلاً ونظرت اليها هيلين بسرعة وهزت برأسها لمحة شك عميقة.

«لا احد يعرف الكثير عن الرجل. ولا حتى من اين جاء. ربما كان والدك يعرف. لهجته استرالية ببعض الشيء. لكني اراهن ان به دماً اجنبياً، قد يكون برازيلياً، من يدري؟».

ونظرت الى هيلين بحدة:

«كان لأبيك صديق آخر، بيل الز. . . هل سمعت به؟».

«نعم. ذكره المحامي. هل هو. . .؟».

وتوقفت هيلين. لا تدري بما تتابع. لكن مارشا دويس ضحكت، وكأنها حزرت.

«لا عليك، بيل رجل طيب، غريب بعض الشيء، ضخم ومندفع، لكنه مستقيم جداً. يعيش مع اخته هناك. ان احببتك كنت محظوظة والا. . .».

وابتسمت ابتسامة تحمل معاني كثيرة.

«آه، هكذا اظن».

قالت هيلين بلطف. على الأقل هناك من تستطيع الركون اليه. لكن فكرة غريبة خطرت ببالها. لماذا؟ اذا كان جيك

لوغان مس ، السمعة بهذا الشكل ، وبيل انز بهذه الطيبة ، فلماذا ترك والدها نصف ممتلكاته لجيك ولم يتركها لبيل؟

احست هيلين بالارهاق. رمت رأسها الى الوراء واغمضت عينيها وهي تهمس بلهجة اعتذار:

«اشعر بحاجة لبعض النوم».

«اعرف. حاولي ان تستريحي بضع دقائق».

قالت مارشا وهي تراقب وجه هيلين. عيناها الواسعتان بلونها الازرق الرمادي مغمضتان. رموشها حريرية طويلة. كم هي جميلة وجذابة ملامح وجهها. شفتاها ممتلئتان وناعمتان، جسمها كله انوثة، شعرها الذهبي مرفوع بشكل جذاب. اخذت مارشا نفساً عميقاً. ترى كيف ستكون ردة فعل لوغان لكل هذا الجمال؟ لكن الأهم كيف ستكون ردة فعل ابنة روبيرت كارستر هذه؟

القت مارشا رأسها الى الوراء واغمضت عينيها. نعم سيكون الأمر مثيراً. في كل حال فهذه الانكليزية تبدو قادرة على الاهتمام بنفسها. هناك برودة ما . . . شيء لا يقال حول هذه الانكليزية. واحست مارشا بما يشبه الطعنة في قلبها. كأنه الندم على شيء مضى. عضت على شفتيها. ربما كان من الأفضل ان تنتهي هذه الرحلة بسرعة.

لم يكن هناك مطار كبير ولا حتى صغير، كل ما كان هناك مدرج واحد في نهاية الجزيرة، حيث ترتفع الاشجار، والى جانبه سقيفة مطلية باللون الابيض. تقف خارجه بعض السيارات. ورجل . . . كان الرجل يراقب هبوط الطائرة

وعيني عينيه من حرارة الشمس بيده. رأت هيلين الرجل واختارت قميص بكورت. رجل كبير ممتلىء، شعره اسود وبشرته بيضاء. كان يدخن غليوناً. تطلعت مارشا من النافذة واشارت الى الرجل:

«انه بيل، جاء لملاقاتك. لا حاجة بك الى سيارة اجرة الآن».

قالت هذا وضحكت.

بعد دقائق، وبينما كانت المرأتان تنزلان السلم الخشبي، تقدم الرجل لملاقاتها وركز على هيلين عينين زرقاوين:

«آنسة كارستر. بيل انز».

وصافحها بيدين ضخمتين يغطيهما شعر كثيف. ثم استدار الى مارشا.

«هل نوصلك الى البيت؟».

«كم انت لطيف يا بيل. شكراً. ساحضر حقائبي».

وبينما كانت تستدير لتذهب. نظر بيل الى هيلين وغمز بعينه.

«ستتخلصين من هذه الحرارة قريباً. اختي حضّرت لنا العشاء. ستأتين الى بيتنا، طبعاً».

كان متحمساً جداً فابتسمت له هيلين.

«شكراً يا سيد انز. لطفاً منك ان تأتي لملاقاتي».

«لا تسميني السيد انز. انا بيل وانت هيلين. لا رسميات على هذه الجزيرة. ارجوك. انه اقل ما يمكنني فعله. فانت غريبة هنا كما وان جيك . . .».

وتوقف بيل عن الكلام فجأة لأن مارشا وصلت تلك اللحظة. تساءلت هيلين في نفسها عما كان يريد قوله. لكنها لم تتمكن من التفكير بوضوح فالحرارة كانت لا تطاق لدرجة احست معها وكأن ثوبها الأبيض الخفيف مصنوع من الفرو السميك. احست هيلين بالأرض الرملية تهتز وتتراقص تحت اقدامها وهم في الطريق الى سيارة اللاندروفر المتوقفة خلف السقيفة يتبعهم الصبي الأسود حاملاً الحقائب. السماء كانت شديدة الزرقة بلمعان معدني غريب قطعته فراشة اندفعت فجأة في الهواء واخذت تدور في الق ذهبي واحمر.

تنفست هيلين بعمق وقالت:

«لم اتصور ابداً شيئاً كهذا، انه مكان جميل....».

«لكنك ما رأيت شيئاً بعد. انتظري لتري الجزيرة بكاملها. عندها ستقولين ما اجملها بحق».

بيل فخور بجزيرة الشمس: رأت هيلين ذلك بوضوح، كما رأته مارشا. التي تطلعت الى هيلين وابتسمت.

صعدوا الى اللاندروفر وانطلقوا على طريق وعرة. خلفهم بدا المسافرون الآخرون وكأنهم نقطة صغيرة تبتعد شيئاً فشيئاً والى جانبهم على الطريق اندفعت سيارة اجرة كبيرة وقديمة بشكل واضح.

اذن هذا هو المكان. هنا عاش الرجل الذي ما عرفته هيلين، وما عرفت عنه شيئاً. هنا عاش تسعة عشر عاماً. فكرت هيلين بامتعاض وربما بحزن بامها التي تقضي عطلتها الآن في بيرمودا. هيلينا كار الممثلة المشهورة عالمياً، والتي

تزوجت عدة مرات، ولسبب لا يعرفه غيرها، اصرت هيلين ان والدها ميت. هيلينا التي تقضي الآن شهر عسل مع زوجها الخامس، الآخر على اللائحة، لا تعرف اين هي ابنتها في هذا الوقت. وربما هي لا تهتم بل بالفعل لا تهتم. انها متألقة وجميلة، لا تعترف بأن عمرها اكثر من واحد وثلاثين عاماً. وتتحاشى ان يعرف احد ان لها بنتاً عمرها عشرون سنة لذلك نادراً ما اجتمعتا.

تطلعت هيلين بسرعة من النافذة، انقبض وجهها واحست انها من دون معين. عندما كانت طفلة حصلت هيلين على كل ما يتمناه الأطفال، عدا الشيء الوحيد المهم، بل ربما الأهم من كل الاشياء الاخرى في الحياة: الحب. الاجازات التي كانت تأخذها من المدارس الداخلية المترفة كانت تقضيها كلها مع الاقرباء. «لأن امها مشغولة كثيراً». بلعت هيلين ريقها بصعوبة. الخال فيليب هو من احبته اكثر من الجميع. ثم استدارت الى بيل متذكرة قائلة:

«يجب ان ارسل برقية الى احد الاقرباء».

«سنتوقف عند مكتب البريد. لن يأخذ الأمر اكثر من دقيقة».

كانت الاشجار كثيفة على جانبي الطريق الأصفر المغبر. لم تمر بهم اية سيارة غير سيارة الأجرة القديمة، وصبي على دراجته يتبعه كلب يسيران بتراخ شديد. هناك رقعة برتقالية اللون جذبت انتباه هيلين، فتطلعت لترى شجيرات صغيرة ذات ورق قاتم كثيف تحمل ثمر البرتقال. برتقال! هذه اول مرة ترى

فيها البرتقال على الشجر. من قبل رأته فقط ملفوفاً بالورق مصفوفاً في دكان البقالة. فجأة توضحت الأشياء في عيني هيلين. انها حقاً هنا، على هذه الجزيرة الاستوائية قرب الشاطىء البرازيلي، بعيدة آلاف الأميال عن بيتها. بيتها! هل عرفت بيتاً في حياتها؟ هل سيكون لها بيت يوماً ما؟ بيت تذهب اليه لتجد فيه من يحبها وينتظر عودتها؟ من اين لها ان تعرف! طبعاً كان الخال فيليب دائماً يرحب بها عندما يكون دوره في استقبالها. الخال فيليب شقيق امها الأكبر. كم كان محباً — عكس اخته. وكم قضت معه هيلين اوقاتاً سعيدة. ومنذ ان كبرت وهي تلتجىء اليه للنصح لا لأمها التي ما عرفتها جيداً.

«ها هو بيتك يا مارشا. جاهزة؟».

«نعم، شكراً يا بيل. ما رأيك في النزول لتناول بعض الشراب؟».

«لا، شكراً. من الأفضل ان لا نتوقف. هانا تنتظرنا وقد حضّرت العشاء. وانت تعرفين...».

وهز كتفيه بطريقة تعني الكثير.

فقالت مارشا ضاحكة:

«اعرف».

وبدأت اللاندروفر تبطىء وسط تلك الأشجار. ثم توقفت قليلاً مما اتاح لهيلين ان تلقي نظرة سريعة على البناء الأبيض المنخفض المحاط بكل تلك الخضرة.

«هل هناك بيوت اخرى؟».

سألت هيلين مندهشة.

«بضع عشرات. لكن عليك اولاً ان تجدي طريقك وسط الاشجار لتصلي اليها».

اجابها بيل.

«مع السلامة، مارشا».

«مع السلامة. شكراً لتوصيلي. انا سعيدة بمعرفتك يا هيلين. ارجو ان تقومي بزيارتي قريباً».

«شكراً. سأفعل».

راقبها الاثنان تختفي في الممر ثم تابعا السير. بعد انطلاق اللاندروفر قال بيل:

«هل اخبرتك مارشا اي شيء عن هذا المكان؟».

وعرفت هيلين بغريزتها ما يرمي اليه بيل بسؤاله، فوجدت الأمر في منتهى الغرابة واجابته بحذر:

«القليل. اخبرتني انها كانت تحب والدي».

«هذا صحيح. ولوغان؟ ماذا قالت عنه؟».

لقد عرفت انه سيسأل ولم تفاجأ فلماذا تسارعت دقات قلبها؟

«انها لا... تحبه كثيراً».

انفجر بيل بضحكة عالية هزت السيارة:

«كم هي مهذبة الطريقة التي تصوغين بها ردك يا آنستي. انها تمقته. كذلك اختي. واكون لك شاكراً اذا امتنعت عن ذكر اسمه في بيتنا هذه الليلة».

تكرهه امرأتان بهذا العنف. كيف اذن تحوم النساء حوله؟ هذا ما فكرت به هيلين وحيّرها.

«وأنت هل تحبه انت ايضاً».

«سألت هيلين بهدوء. ربما كان من الأفضل معرفة ذلك ايضاً من الآن.

«انا؟ لا ابداً، علاقتي به جيدة. لكن...».

ونظر اليها بحدة وقد عقد حاجبيه الكثين...

«انه رجل لا يمكن تجاهله. وربما وجدت له حضوراً طاغياً. لكن ان عاملته بالطريقة الصحيحة لن يكون هناك ما تخشينه».

ترى ماذا يعني بمعاملته بالطريقة الصحيحة، فكرت هيلين بامتعاض. في كل حال ليس عليها الا ان تكون مهذبة معه مهما كان هذا صعباً. اخلاقيته او عدمها لا تعنيها. رغم هذا لا بد من الاعتراف ان مفاصلها ترتعد من الخوف عند التفكير بلحظة اللقاء مع هذا الرجل. فقط لو كان بيل الرجل الذي عليها ان تراه من اجل قضية الارث، لأحست بالراحة وكأنها تعرفه من زمن طويل. لكنها سرعان ما نسيت افكارها هذه عندما رأت البيوت امامها والطرقات المتقاطعة من غير تنظيم والعنزة التي كانت تجتاز الطريق امام اللاندروفر والأولاد على دراجاتهم... وامرأة سمينة تربط رأسها بمنديل وتجلس الى جانب الطريق في ظل شجر النخيل العالي. امامها سلة مليئة بالموز...

«انها اكبر قرية، هناك قريتان صغيرتان، وتجمع للهيبيين قريب من هنا. لكن هذه هي المركز الرئيسي للجزيرة».

قال بيل هذا وتطلع الى هيلين ليرى ردة فعلها. في هذا الوقت كانا قد توقفا امام بناء خشبي تكتظ واجهاته الزجاجية بالثياب والطعام المعلب، وادوات الزينة:

«انه رائع... وكأنني في حلم. ان يكون والدي عاش هنا كل تلك السنوات، ولم...».

توقفت وتنهدت بعمق:

«اخبرني كيف كان؟».

«رجلاً طيباً، وصديقاً وفياً».

فقالت ببساطة:

«لو عرفت انه كان هنا لأتيت من قبل».

قال بلطف:

«حقاً، يا الهي لم اكن اتصور...».

«اخبرتني امي وانا صغيرة ان والدي مات عندما ولدت، لا ادري لماذا. كانت لها اسبابها. لكنني لا اقدر... لا اقدر...».

كانت هيلين على حافة الانهيار. وضع بيل يده على ذراعها بلطف:

«هيا... هيا... الا تريدين ارسال البرقية؟ هذا السفر الطويل كان مرهقاً بدون شك. انت بحاجة الى ليلة من الراحة والنوم العميق. وغداً صباحاً سترين كل شيء اجمل وافضل، وعندها...».

اكمل كلامه وهو ينزل من اللاندروفر ويسحب غليونه من جيبه ويسير مع هيلين الى مكتب البريد الصغير المظلم.

«شكراً. لا استطيع ان آكل اكثر مما اكلت، حقاً».

وابتسمت هيلين للمرأة الجالسة بجانبها والخالية من اية مسحة جمال. انها هانا اخت بيل تقارب منتصف العمر على ما

ببرود. استقبلت هيلين بشيء من الحذر والخشونة. لكن هيلين وعن قصد منها ارادت ان تكسب هذه المرأة الى جانبها، خصوصاً بعد الذي قاله مارشا عنها. . . وصممت ان لا تفعل او تقول ما قد يؤذي او يزعج هذه المرأة. الى جانب ذلك فعندها سبب آخر اعمق من ذلك. بيل رجل طيب، وقد يصبح صديقاً لها. لذلك يجب ان تحبها هانا، اخته، كي لا يكون الامر صعباً. ابتسمت هيلين ابتسامة حلوة ودافئة لهذه المرأة الصغيرة النحيلة، عكس اخيها تماماً، واجابت عن كل اسئلتها بهدوء ولطف. وبدأ الثلج يتحرك بترب. والآن. . .

«انها اطيب سلطة فاكهة ذقتها في حياتي!».

قالت هانا اذن، وكان ما قالته صحيحاً. هذا الزبيج من الموز الناضج الطازج، والاناناس والبرتقال لذيذ جداً، والكريما الموضوعة فوقه بكرم. . .

«قهوة اذن».

وعلت وجه هانا ابتسامة عادلة تظهر في وجهها شيء جعل هيلين ترى فيه مسحة جمال كانت هناك ذات يوم مضى. واضافت مؤكدة:

«بل ارجوك».

«عليّ ان اذهب لاجد بيتي الجديد، لم اقصد ان ابقى، ارجو ان لا اكون اخذت الكثير من وقتكم».

«لا ابداً ليس هناك الكثير لنفعل هنا، ودائماً نرحب بوجه جديد، قالت هانا ذلك وهي تسكب القهوة السوداء من اناء صيني اخضر جميل.

«مع الكريم؟».

«اجل، شكراً».

كان بيتهم مريحاً وفيه برودة هنية في هذا الطقس الخانق. لم يكن فخماً، لكن اثاثه القديم كان بحالة جيدة. وبلاطه الأحمر يلمع من بين قطع السجاد الموضوعة فوقه هنا وهناك. في الخارج كانت العتمة. فالليل في هذا الجزء من العالم يهبط باكراً. الحشرات الكبيرة الراقصة حول النور عكست ظلالاً غريبة على السقف.

«ستوصل هيلين بأمان الى بيتها».

قالت هانا هذا ونظرت الى اخيها الذي اوما اليها برأسه.

«طبعاً سأفعل».

«وستحضرها؟».

«نعم يا هانا، لكن ماذا هناك. . .».

«انت تعرف» واشارت الى هيلين بعناد. «بالطبع، تستطيعين قضاء الليل هنا اذا شئت، الى ان تتعرفي على المكان جيداً. هل ستبقين طويلاً في الجزيرة؟».

«لا ادري» اجابت هيلين «اتيت فقط لأرى و. . .».

ابتسمت وهزت كتفيها.

«هناك عمل ينتظرك بالطبع؟».

لم تكن هانا متطفلة. هيلين متأكدة من ذلك فقط بعض الفضول حول هذه القادمة الجديدة الى حلقة هانا الصغيرة. فأجابتها:

«اعمل في مخزن كبير في لندن».

[illegible] العمل. عرضت هيلين عرضها [illegible] منذ من عملها لمعارضة زوجها. لقد طلب منها ولما استطاعت هذا البيت المحفظة مرة كهذه اذ كان عمل هيلين في معظمه في [illegible] الطفل [illegible]. ولكنها [illegible] ان استطاعتها التغيب من العمل ما شاءت. فاضافت:

«لدي فرصة شهر للتغيب من العمل».

«انه هناك الوقت الكافي للتعرف على الجزيرة. ربما [illegible] ما اهتم به من الالقاب. [illegible] الكثير من الموازيليين والكاريكاتور بالطبع».

«ومن يكون هؤلاء؟».

«انهم المتحدرون من اهل برازيل [illegible] ان [illegible] لن سمعت الموسيقى في منتصف الليل فتكون [illegible] قصصهم [illegible] اغلبها مع الالات [illegible]

[illegible]».

قالت هيلين وقد احست [illegible] الآن. [illegible] هذا [illegible] بعد ذلك. [illegible] احست [illegible] اليها

في الخارج سمعت هيلين هالا تنادي بيل مذكرة اياه:

«لا تنس الا تتأخر علينا...».

[illegible] بيل [illegible] واخذ ذراع هيلين ليساعدها على [illegible]

[illegible] ولمحة [illegible] [illegible] شفتيها بقوة.

ضحك بيل وقال:

«هالا لا تأتي لوحدها وتبالغ في ذلك. [illegible]».

«ماذا تريدك ان تحضر معه؟».

«بالطبع انت لا تعلمين... [illegible]».

فوجئت هيلين وتوقفت عن السير.

«[illegible] ملاصق [illegible] والدي... البيت الذي سأقيم فيه؟»

[illegible]

«هكذا اذن. هل هناك بيوت اخرى؟».

«لا. [illegible] لا [illegible] و لا [illegible] بالبيتين. [illegible] ان نقضي الليل عندها. [illegible]: [illegible]».

«لا [illegible] لا تعمل».

[illegible] في داخلها.

«وله نصف البيت الذي سأقيم فيه، طبعاً؟».

«نعم، هكذا تقول وصية والدك».

«وقد يكون لديه مفتاح؟».

[illegible] دعوة [illegible] يقضيه الليل هناك».

[illegible] قوله الآن لا [illegible] لا تطيقانه، لا [illegible] على

[illegible] . . .؟

[illegible] بسبب تشابك أغصان الشجر [illegible] شعرت [illegible] بذراعه [illegible] يحاول إزاحة الأغصان وفتح الطريق أمامها . . .

[illegible] ليس كل [illegible] أبداً [illegible] . . .

[illegible] الخمسة عشر عاماً [illegible].

[illegible] لست عابئة بهذه الحماقة.

بدأت [illegible] اسمها [illegible] على [illegible] [illegible] جل النور.

[illegible] في البيت [illegible] [illegible] بل بهاء عشرنا من النحاس وجميل جداً.

أحست [illegible]

قالت [illegible] عميقاً [illegible] [illegible] دائماً مع الجلال العزيز.

- شكراً [illegible].

[illegible] النظر إلى [illegible] على الأرض قرب أحد الأبواب الثلاثة.

[illegible] غرفة نومك [illegible] [illegible] لا [illegible] الليلة. دعيني أريك بقية البيت، ولن يطول ذلك.

[illegible] في الغرف والمطبخ والحمام [illegible] عندما انتهى من كل ذلك [illegible] ونظر إلى ميلي قائلاً:

- [illegible] لا ترغبين [illegible] . . .

لم تدعه يكمل حديثه:

- لا. شكراً يا بيل.

وأحست رافعة ذقنها إلى أعلى بكبرياء:

- [illegible] على مواجهة كل الأمور [illegible] وستكون بعيداً فلا تقلق شيئاً.

[illegible]

معي عشرة من نقودك

«طبعاً. انا متأكدة من ذلك. لكن اذا احتجت لي....»

واشار برأسه الى جهاز الهاتف الأبيض الموضوع على طاولة جميلة بجانب غرفة النوم:

«استعمليه. سأعطيك رقم هاتفي».

ومشى بعيداً باتجاه الجهاز [illegible] في جيوبه عن ورقة وقلم.

«تعالي لأريك كيف تستعملينه. ارفعي السماعة، [illegible] الرقم. وان لم تفهم [illegible] اسمي فقط. حسناً؟».

«نعم. [illegible] يا بيل».

[illegible] المدينة. [illegible] الهاتف [illegible] غرفة [illegible] لا [illegible] في [illegible] تشرب شيئاً قبل النوم.

[illegible] قبل [illegible] سكر وحليب. كذلك [illegible] حل [illegible]؟

[illegible]

اكملت ترتيب ثيابها وتعليقها في الخزانة [illegible] المطبخ.

جلست في مكانها. ما هذا؟ طرقة خفيفة على الباب. من تراه

[illegible] ممكن. لكن لذا الخزانة لم يكن بها [illegible] شيئاً.

«طبعاً انه بيل».

وسمعت صوت الباب المقفل:

«بيل؟».

قالت بنوع من الرجاء.

«لا. انه [illegible] اسمي [illegible]».

جاء الجواب ولمست [illegible] في حلقها. لماذا شعرت؟

«وكنت ذاهبة الى النوم».

كان كل ما استطاعت التفوه به

«لن امكث لحظة. فقط اريد ان اعطيك المفتاح».

لم يكن [illegible] من الأفضل [illegible] الآن [illegible] بيدها المرتجفة وفتحت الباب.

٢ – الرجل

لم تكن [illegible] قصيرة القصد بعد ذلك. خطرت للتطلع إلى أعلى لترى الرجل الواقف أمامها، [illegible] على حافة الباب.

كان قلبها يخفق بسرعة لرؤية هذا الرجل الرهيب أخيراً... الرجل الذي سمعت عنه كل تلك الأخبار المقلقة.

[illegible] بالغث [illegible] نيابة! [illegible] عليها التمسك بشدة لمقاومة رغبتها الغريزية بإغلاق الباب في وجهه.

طويل أكثر من ستة أقدام، أكتافه عريضة، شعره الأسود [illegible] رمادي... فمه حسن التكوين شهواني عليه مسحة قسوة. [illegible] جسمها. [illegible] تلك البسمة الساخرة السريعة وكأنه كان يعرف...

«هل ستدعيني للدخول أم لا؟».

ثم [illegible] لا. [illegible] الباب على مصراعيه حتى [illegible] تركت الباب مفتوحاً. استدار إليها وقال:

«لا تخشي شيئاً، لن يطول بقائي. لكن طبعاً... يجب ترك الباب مفتوحاً، هذا أفضل!».

كان صوته عميقاً وبه بحة خفيفة... باختصار كان هذا صوته... ربما حتى أحست برعشة ما. هذا الصوت الذي [illegible] أبالي مطلقاً بذلك.

[illegible] قال [illegible] لقبوله. أخرج المفتاح ووضعه على الطاولة.

«هناك الكثير من الأمور التي يجب بحثها. [illegible] كانت متعبة كثيراً بعد كل هذا السفر.

«لكن لماذا أحست [illegible] بالإهانة في كلامه؟».

[illegible] ربما غداً.

[illegible] أسكن في البيت المجاور إذا احتجت إلى شيء».

[illegible] ذلك».

[illegible] تعود إلى [illegible] حتى أنها استطاعت أن تبتسم لهذا الرجل.

[illegible] بعض الطعام».

[illegible] فهي [illegible] جرية عادلة، لكن لا أزعجك بشيء، فاسمحي لي [illegible]

[illegible] لا تستطيع [illegible] الوحيد الى الآن كان منه هو.

- اشكرك يا سيد [illegible]، لكني استطيع تدبر امري!

قالت بحدة، ونظر الرجل اليها بتلك العين الواحدة ذات [illegible]

- وانا اكيد من ذلك، تصبحين على خير.

[illegible] قبل ان تتمكن هيلين من تحريك قفل ذلك، وبقيت جامدة في مكانها. تلك الابتسامة الساخرة يقيت معها. هذا التغير السريع المتبدل. [illegible] يملأ الفضاء الغرفة.

أقفلت هيلين الباب، لكن من قال انه لا يملك مفتاحاً آخر. [illegible] تلك كانت حقاً تجربة جديدة وغريبة.

كانت محافظة على الصبر الصريح عن اعجاب الرجال بها، تتلقاه دون حرج ولا غرور منذ كانت في الخامسة عشرة من عمرها [illegible]

الرجل [illegible] صغيرة لو رآها غلام لا يشعر فيه اية رغبة!

[illegible] بالقشعريرة في جسمها كله. وتذكرت القبلة الصغيرة ... [illegible] عمره وارتجفت. اي نوع من الرجال هو؟ وخشيت ان يبدأ تعرف.

نامت هيلين بعمق تلك الليلة، واستفاقت على صوت جرس الهاتف آت من بعيد، ما احلى صوت الهاتف [illegible] برطانيا. ما ابعدها عن وطنها الآن.

[illegible] هيلين في فراشها [illegible]، ثم تذكرت [illegible] عليها ان تراه اليوم ايضاً. [illegible] الاخر [illegible] هل يعني ذلك؟ هل يكون الرجل [illegible] في هذه الغرفة؟ لكن بل... بل ليس غبيا مع ذلك [illegible] لا تسر على ذلك.

[illegible] بسيطاً اما الآن.

[illegible]

بسبب [illegible] جداً بعضها في الثياب التي تقوم بعرضها على فتيات عارضات ثيابها المختلفة في [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرتيبتين، ورجعت شعرها [illegible] إلى [illegible]. [illegible] هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليها والتي [illegible] [illegible] [illegible] عليها [illegible] بين [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] من شعرها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الذهبية [illegible] متهدلة على كتفيها، «[illegible] [illegible] يا عزيزتي».

ومنذ ذلك الوقت لم تترك [illegible] شعرها يتهدل أبداً.

[illegible] [illegible] إلى المطبخ [illegible] [illegible] القهوة والخبز [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الغربية [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] بالنافذة المواجهة.

[illegible] [illegible] في مكانها. [illegible] [illegible] هناك قرب النافذة. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] بعيداً عن [illegible]. [illegible] الأفضع من كل ذلك [illegible] لم يكن [illegible] تحت [illegible] [illegible] عن [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]، لكن هذا لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]، لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يجب بهذا الشكل!

وجاء القرع على الباب بعد قليل. كانت [illegible] جاهزة لاستقباله.

«تفضل».

[illegible] [illegible] الأولى [illegible] متوقعة. لا [illegible] عليها [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible]:

«أعتذر عن الإحراج الذي سببته لك منذ قليل، لكن [illegible] أن [illegible] جارة».

[illegible] الصدمة [illegible]. بعض الأشياء يجب أن [illegible] [illegible] [illegible] من اللباقة على ما يبدو.

تطلعت إليه:

«لم [illegible]»، قالت [illegible]: «تفضل واجلس».

رمقها [illegible] وقال وكأنه [illegible]:

«[illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رؤية [illegible]... [illegible]».

[illegible] [illegible] [illegible]

«[illegible] [illegible] [illegible]»

[illegible] [illegible]:

«[illegible] وقت [illegible]».

لم يكن [illegible] كثيراً كان ذلك واضحاً. [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] . ليس له الحق في [illegible] . . . ثم
في المكتب صحيح؟

كان هناك ما هو أسوأ. سألها وهما يخرجان:

«إلى متى أنت باقية هنا؟»

«لا أعرف. لماذا؟»

[illegible] لم تشعر في حياتها [illegible]
[illegible] هذا الرجل . . . أزعجها ذلك كثيراً [illegible]
بالسيطرة على العواطف [illegible] خصوصاً [illegible]

[illegible] في الاتجاه المعاكس للطريق التي سارت عليها مع بول الليلة الفائتة:

«فقط أتساءل إن كنت تنوين العيش هنا».

لم تكن تخطط لجوابها لكنه صدر عنها في أي حال:

«ربما. أنا أحب المكان».

[illegible] التعبير [illegible] من حرارة الشمس [illegible] كان الرجل يلبس [illegible] من الكتان، وتلك الرقعة السوداء على عينه. سألته:

«هل [illegible] الأفضل [illegible] على [illegible] بسرعة؟».

«حقاً؟ قطعتها من أجلك. ظننت أن [illegible] تلك صدمة».

كانت السخرية الجافة واضحة في ذلك الصوت العميق المبحوح الذي لم تحبه هيلين.

«رأيت مثل هذا المنظر من قبل».

«طبعاً. ثم أنا متأكد أن مارثا وهانا لم تتركا الفرصة تمر بدون إخبارك [illegible] أليس كذلك؟».

رمقته بنظرة مريبة وحذرة. فتفجر ضاحكاً وكانت دهشتها [illegible] والمتناجية مع القمر.

رأى نظرتها إليه وهز رأسه:

«[illegible] مارثا قضت معك [illegible] للأسف أن بعض الناس لا يكفون عن التدخل في شؤون الغير».

توقفت هيلين عن السير واستدارت إليه سائلة:

«هل أكملت حديثك؟».

«أظن ذلك. لماذا؟»

وظهرت القسوة في وجهه.

«لأنه [illegible] لم يخبرني [illegible] شيئاً. توقف عن [illegible] الأخبار».

[illegible]

الصافيتين الجميلتين. ورآه يبتسم بسمة غريبة. ويشير برأسه:

«هذا أفضل. كنت أشك لك قدرة على بعض زوات العمل البشرية. جيد... جيد».

«ماذا تعني؟»

«إن سمعتك وحدتك في الجزيرة لم تكن تحيط بها سوى الأشجار الكثيفة. حتى ليبدو لمن يعيش فيها أنها [illegible] سوى أصوات الطيور. لابد من معاني الشعور بالوحدة والانقطاع عن العالم».

«وإنك تعرفين هذا يا أختي. هل أنت دائماً بهذا الترفع اللعين؟».

«أنت تهتم يا سيد لوغان. هل ستزور القارب أم لا؟».

«ولماذا العجلة؟ لا أحد في عجلة من أمره على هذه الجزيرة. ستكتشفين ذلك بنفسك أن أطلت المكوث».

«كم أنت متشوق لمعرفة مدة إقامتي هنا».

وبدأت علامات الغضب تظهر عليها، وتدافع اللون الأحمر إلى خديها:

«أنت [illegible] لي في هنا».

«حسناً في كل حال، تأخرت في القيام ببعض الشيء التي كلفتك؟».

اختفى اللون من وجهها بفعل الصدمة:

«من الأفضل لك أن تفسر ذلك يا سيد لوغان».

قالت بحدة ووضوح:

«عرفني يا أخي بالضبط كيف [illegible] قبل أن توت [illegible] لا بد من [illegible] في هذا الأمر مباشرة».

كانت [illegible] لحظة [illegible] وقعت على [illegible] مضغوطة. [illegible] ثم عندما استطاعت أن تقع فيها [illegible] مرتفعاً.

«[illegible] أبداً [illegible] عن التحدث في [illegible]».

«[illegible] على ذلك [illegible] وأنا كنت [illegible] كثيراً [illegible] من السعادة. [illegible] لم يخطر [illegible] أن ترسل له رسالة واحدة. [illegible] إلى هنا [illegible] أنه ترك لك بعض الأشياء».

كانت الصدمة كبيرة على [illegible] لم [illegible] أحد في حياته بهذه الطريقة أو بهذه [illegible] صرخت [illegible]. جاءت الإجابة بهدوء:

«لا [illegible] لم [illegible] عن [illegible] أعرف أن لي أباً إلا بعد [illegible] الأوراق».

نظر إليها [illegible] لوغان نظرة طويلة [illegible]:

«لا أصدق ذلك».

قال [illegible] عندما [illegible] في

حياتها كلها. رفعت يدها ومسحت الرمل عن وجهه بكل لوعة.

لم يقل شيئاً. فقط أدار ظهره وسار مبتعداً عنها. للحظة بقيت هيلين جامدة مكانها وبقيت يدها تتدلى إلى جانبها. يدها التي [illegible] ثم [illegible] خلفه لأنها أدركت [illegible] [illegible] فلن يشد على [illegible] بيده بقوة [illegible] حتى ظهره [illegible] لقد عرفت الآن سبب نفوره منها.

عندما لحقت به كان قد خرج إلى الطرف الآخر للقصر ووقف هناك [illegible] أمام منظر [illegible] الممتد أمامهما: شاطئ [illegible] قرب [illegible] في [illegible] من البيوت [illegible] صخرية عالية تقود إلى [illegible] الأزرق [illegible] وزبده الأبيض الجميل. على رصيفه الخشبي كانت ترسو قوارب صيد تعلو وتنخفض برتابة ولطف.

لم يكن أحد هناك. النوارس وحدها تحلق في السماء [illegible] [illegible] لطالما احتقرت العنف... كيف فعلت ما فعلت!

ثم تكلم وجاء صوته متوتراً.

«هيلين. [illegible] أن أبعد [illegible] مرة. تطلعت هيلين [illegible]

مارد.

قال وكأنه يقرأ أفكارها:

«بدعي جنة البحر. هيا، سوف...».

عندما قاطعه صوت يصرخ:

«جيك... جيك!».

نظرت هيلين [illegible] من جهة البيوت الحجرية [illegible] [illegible] وعندما اقتربا [illegible] [illegible] من تكون.

[illegible] واحد [illegible] بين ذراعيه [illegible] بلغة غريبة لا [illegible] وكأنه لم [illegible] اللتين عرفته هيلين.

[illegible] قال:

«[illegible] ما الذي [illegible] هنا؟».

[illegible] [illegible] في أي حال. [illegible] [illegible]

[illegible] وقد [illegible] الأول عمره يقارب الخمس سنوات. [illegible]

بني طلق ربما كان عمره سنتين. وخفق قلب هيلين. لقد عرفت. وبالصدفة كان هذا في جبك [illegible] القصير ذاك.

«حبيبتا لم لا يلبس ثوبي قبعة؟».

هزت الفتاة كتفيها قائلة:

«لا ادري».

وتطلعت الى هيلين بحياء وكأنها تتساءل لماذا تفكر هذه السيدة الانكليزية في [illegible] ابدا.

«واذن عليك اجباره على ذلك. انت امه ويجب ان يفعل ما تطلبه منه».

ثم قال [illegible] للطفل. الذي [illegible] ثم [illegible] جيك. [illegible] جيك شيئا:

«واقدم لك سيرينا خادمتي. تسكن في القرية قرب بيت راحته. سيرينا، هذه الآنسة كاريتر من انكلترا. سلمي عليها».

«مرحبا».

قالت سيرينا بحياء وابتسمت لهيلين بمودة.

«مرحبا، سيرينا».

كانت عيونها واسعتين وذكيتين، وشعرها بلون الذهب، قريب مثل شعر هيلين. [illegible]

هناك شيء مألوف في هذا الوجه. لكن هيلين لم تستطع تحديده. احست بالخوف وبعدها هذا الشعور [illegible] ان تعرف له تفسيرا. [illegible] اصابعها في [illegible] يعتصرهما ويرتفعان حول الكتفين [illegible] سيرينا بلهجة خالية تماما من القسوة او المرارة. مقعد الصبي [illegible] على الارض. [illegible] على الوقوف، ثم نفضت الغبار عن ثيابه فانطلق راكضا عنهما قال جيك:

«انتبهي [illegible] الى الشاطىء. لا تسمحي لها بالنزول الى البحر اليوم فالمد قوي. هل سمعتني يا سيرينا؟».

«سمعتك يا جيك». ونظرت اليه بتعمد ثم ابتسمت: «وماذا الليلة... هل؟».

«دعينا الى الغداء».

استدار وبدأ بالسير. لحقت به هيلين بعد ان ابتسمت للفتاة. كانت سيرينا [illegible] ازرق بدون [illegible] حافية. [illegible] على وجهها [illegible] تراقب جيك [illegible] لوقت طويل.

لم تكن هيلين تعرف من قبل معنى ان يكره الانسان شخصا ما. انه شعور مزعج وصعب. [illegible] يكرهها لانه [illegible] لا [illegible] الشعور الذي تحمله [illegible] له. انه [illegible] العاطفة [illegible] التي [illegible] بها

نعم، لحظة في كل شيء معجباً ومتأملاً، ووقتاً لا يزال [illegible]
[illegible] الخشن حتى وصل الى [illegible]
البحر، [illegible] على [illegible] بسط [illegible]: أي
[illegible] بعينيه [illegible] كانت [illegible]
[illegible] عن الرجل اللحظة ثم [illegible]
عروة تقصها منه واحتضنت وهي تتنفس بصعوبة.

جاء صوته كلسعة السوط:

«كان عليك ان تخبريني انك لم تريدي مساعدتي».

«لم اكن اعلم انك ستفعل».

[illegible] بدون [illegible] عادة [illegible] في [illegible]
[illegible]

«من الذي [illegible]»

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان تعرفي [illegible] على الشاطئ. كان ما تفكرين به واضحاً في عينيك. من منهما اخبرتك عن سيرينا، مارثا ام هندا؟».

«لن اخبرك».

«اتعرفين ايضاً انهم يزعمون ان والد تيري ليس [illegible]».

«[illegible] والده؟»

«انه يقال!»

«وهل تصدقين ان قلت عكس ذلك؟».

«لا، لن اصدقك».

«[illegible] تعرفين [illegible] ان [illegible] من [illegible] كاذب. في كل حال تعلمنا الآن [illegible] اعتقد».

«ربما [illegible] ذلك».

وادارت وجهها متظاهرة بلامبالاة لم تكن تشعر بها.

«من هو الصبي الآخر؟».

«بابلو؟ ابن اخت سيرينا. تعيش مع اخيها وزوجها».

لم تعد هيلين تستطيع السيطرة على نفسها. خرجت الكلمات من فمها رغماً عنها:

«[illegible]؟»

[illegible]

«هل ترغبين التجول في المركب؟».

«نعم».

[illegible] كان [illegible] وان كانا يحولان [illegible] معاً بطريقة مهذبة [illegible] التحدث في [illegible]
[illegible]
[illegible]. ولا ستكون [illegible] على هذه الجزيرة. وقرب هنا [illegible]

بعضها. لونه احمر جيك [illegible] بالذات. انه [illegible] تعرف عنها [illegible] معروفاً وهو يرد [illegible] بحجرة للزينة أو أخرى على سرير [illegible] من الخشب [illegible]. [illegible] بزجاجة كبيرة ذات عنق حمراء مطوية، الى الخلف بسلاسل جميلة.

بعد أن رأت جيك غرفة النوم وكل تلك الأشياء [illegible] لديها وجدت البيت [illegible] جداً. وعرفت لم يصعب على هذا الرجل [illegible] علم أن [illegible]. ربما. لكنها لن تستطيع ان تسأله بعض الأشياء [illegible] من معرفتها [illegible] الى هذه [illegible]. وهذا السؤال احد المحرمات. اشار جيك الى احد السريرين قائلاً:

«اجلسي. سأصنع القهوة، لكن الحليب ليس طازجاً [illegible]».

وجلست. كان السرير مريحاً ومريحاً جداً لدرجة الاغراء بالاستلقاء. [illegible] على الطاولة.

«الآن باستطاعتنا ان نتكلم. أتدخنين؟».

«[illegible] لا أدخن عادة، لكنها الآن احست بحاجة لشيء ما: «واحدة».

ناولها العلبة لتأخذ سيكارة.

اشعل سيكارتها ثم سيكارته. كانا كغريبين في [illegible] الرسمية [illegible] مع هذا الرجل [illegible] الواضح

«حسناً... علينا ان نبحث بعض الأمور الأساسية المتعلقة [illegible]. هناك ثلاثة أشياء. أولاً: البيت الذي [illegible] الجزيرة [illegible].

اشارت جايين برأسها موافقة، فهي تعرف كل ذلك.

نظر اليها بحدة ومباشرة كما هي عادته:

«اذن، ماذا نفعل بخصوص هذا الارث المشترك؟».

«قل لي انت».

«حسناً، سأفعل. من الواضح اننا لا نرغب في الاستمرار [illegible].

«كلا».

قالت بحدة.

«لا؟ ماذا تقصدين؟ لا تريدين [illegible]؟».

«لا أريد البيع!»

ثم اضافت لتكون كل شيء واضحاً:

«ولا لك. ولا لغيرك».

«وهل يمكنني ان اعرف لماذا؟».

[illegible] لم يكن موضعاً [illegible] في امر شيء ما كبير واحسست عينيه بالدمعات [illegible] الرجل [illegible] امرأة [illegible] [illegible] العربي [illegible] بالاستسلام [illegible] اي [illegible] اما معه فالأمر يختلف. يختلف كثيراً

«الآن...».

[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] لم يكن [illegible] من الرجل [illegible]

وقد ابقى [illegible] وربما قررت [illegible] عنا. ولو قررت ذلك [illegible] [illegible]

٣- أين الجزيرة؟

«الذي يقلقك هذا فكري».

قال جيك بهدوء وكأنه يستمع الى وقع كلماته واضاف:

[illegible]

[illegible]، ولست لصقه ملكي».

«ولكن يمكننا ان نتوصل الى اتفاق ما».

ونظرت حولها مشيرة بيدها وهي مضيفة:

«بشأن هذا المركب مثلاً، او تلك الجزيرة...».

كانت تحاول جس نبضه.

«لكن قد لا [illegible] شيء ما في لهجته لم يعجبها.

«لكن [illegible] [illegible]».

«صحيح» وهز رأسه. «ولكنك تعرفين ان الأمر يختلف».

قريب جداً مما قلته. لم تقصد ان تقول ما قالت، فالحقيقة [illegible]

هذا الرجل العادي نعرفه جميعاً، ومع ذلك [illegible] يوماً... والفضاء.

لكن [illegible] إلى كل [illegible] أن [illegible] قول [illegible] الفضاء [illegible]. حتى لا [illegible] الفكرة [illegible] إلى أي [illegible] من [illegible] يعرف أن فكرة بقائها في هذا المكان ما هي إلا حلم.

«لا أرى أن الأمر يختلف».

أجابته بعطف.

«حقاً؟ أنا أعيش هنا منذ ثماني سنوات، وأنت؟ كم مضى عليك من الوقت هنا؟ اثنتا عشرة سنة؟».

[illegible] في [illegible] الأخضر [illegible].

«[illegible] عشرة سنة».

[illegible] من [illegible] في [illegible]:

«حسناً إذن، أنت لا تريدين البيع، ولا أنا أريده. ألا تريدين المزيد من القهوة؟».

«لا شكراً. أين الجريدة؟».

توقف وهو يهم بالدخول من باب [illegible].

«كنت أتساءل متى يصل [illegible]».

«[illegible] على [illegible] بعيدة من هنا؟».

لا [illegible] بريد [illegible] واحست [illegible] بالإهانة

[illegible] من الغضب عندما قال [illegible] الكتب التي لن تعرضها أبداً [illegible]... في [illegible] ذلك [illegible]. كانت [illegible] من [illegible]. لم تكن تحصر الأشياء التي [illegible] معها بعد ذلك [illegible] لأنها [illegible] ونبضها [illegible] من [illegible]. [illegible] لم يكن [illegible] وهي لا [illegible]. ثم [illegible] المياه من الأفضل [illegible] تماماً.

«[illegible] ساعات [illegible]. وساعة واحدة في الطائرة».

«[illegible]. هل يمكنني أن أذهب معها إلى الطائرة؟».

«لا».

وضحك [illegible] إلى المطبخ.

«[illegible] للأطفال [illegible] من [illegible]. [illegible] من [illegible] إلى هناك».

«أجل، وإن المركب؟ هذا المركب أعني؟».

خرج من المطبخ وهو يجفف يديه بسرواله:

«[illegible]».

«متى أستطيع الذهاب؟».

«[illegible] العجلة؟».

[illegible]

لن [illegible]. لن تدعه يتمتع في أفعالها، وابتسمت له. كانت تعرف تأثير ابتساماتها هذه على الرجال. لكن عليه... يظهر أنه لم [illegible] في المطبخ [illegible].

[illegible] يحاول كنس [illegible] تخلص منها

اذا كان [illegible] ذلك [illegible] على الرمل. [illegible] فعله [illegible] في الطريق [illegible] من لا شيء [illegible].

[illegible] الى المطبخ [illegible] القطع المكسورة ويضعها في كيس. [illegible] في فمه [illegible] صوت متألم:

«جرحت اصبعك؟».

سألته، واستغربت شعورها بالشماتة تجاهه. نظر اليها بغموض مخرجاً اصبعه من فمه ليجيبها:

«لا. لكنني احب مص اصبعي. الم تلاحظي ذلك؟».

لكنها رأت جرحاً عميقاً الى جانب الظفر وشهقت:

«اليس من الأفضل تعقيمه او وضع ضماد عليه؟».

«بعد ان اكمل لم القطع المكسورة».

«سأفعل ذلك انا».

[illegible] ان [illegible] لأنه [illegible]. [illegible] اليه [illegible] لكن [illegible] الى [illegible] لم يكن شعورها [illegible] حتى لو لم يقل شيئاً. وتنهدت بعمق.

لا [illegible] في حياتها [illegible] هذا الشعور [illegible] دائماً في [illegible].

[illegible] هذا الرجل [illegible] لم يكن [illegible] هذا الرجل [illegible] كله مطاردة النساء.

[illegible] الزجاج المتناثرة على الأرض بحذر شديد كي لا تجرح أصابعها. ترى [illegible] الجزيرة؟ [illegible] الى [illegible] على الفرن..

«هل بامكاني استئجار مركب؟».

«ولماذا؟».

«لأذهب الى الجزيرة».

«لا اظن ذلك ممكناً».

«استطيع استعمال هذا المركب. اذن؟».

ترى هل يضع العقبات في طريقها عن قصد؟

«لا. فهو بحاجة الى اوفرهول».

نظرت حولها قائلة:

«اراه بحال جيدة».

رفع اليها عينين متهكمتين:

«وماذا تعرفين عن الآلات؟».

«لا شيء... لكنه مركب جديد».

«انه [illegible] عمره ثلاث سنوات. تمضي فيه [illegible] ساعات [illegible] في [illegible]

مصحتي، لتعيد التسمك أو لعودة التصوير . انه مركب جميل،
وجبة للبحر، بالفعل مركب جميل».

«وانت لن تعرف المزيد من والدها، لكن ليس من فم جيك لوغان . ربما من بيل أو من هنا . وليس من هذا الرجل تعداني، الذي يتخلص منها قال ضاحكا بكلامه . . . لا لن يكون الامر مريحا.

«متى ستكون حاضر للرحلة اذن؟»

«عندما يتوفر لدي الوقت».

وتراءت التعبير على وجهه وهو يستدير ليعيد الملية الى الطاولة . انه يلهو بها ولا تستطيع عمل اي شيء . هذا ما يقلقها . شعور عنيف بالعجز وتأملت مقاتل عنيدا تبعثه لا تمكن له ومجرد انه تراه.

ثم هي عندها ويخرجها الخف ثم مسافة كرة وأي [illegible] الى ما [illegible] لي [illegible] يستطيع [illegible] ما من شيء تستطيع قوله او فعله لتفسد بمكرها ذلك، ولماذا تفعل؟ فقط لو يعتذر انها لم تكن [illegible] مني [illegible] كان بحاجة [illegible] من [illegible] على جبينها ، [illegible] ان [illegible] عليها [illegible] لم يكن [illegible] في [illegible] كل تلك الاشياء.

الشيء الوحيد الذي [illegible] من [illegible] في [illegible] الذي [illegible] تلك الرحلة لكنها [illegible] بعرف [illegible] الاحداث [illegible] في [illegible] الآخر . لكن [illegible] لم [illegible] من [illegible] هذه [illegible] والآمل [illegible]

تصورت لكن وجود هذا الرجل قربها يفسد كل شيء .

«هل انت مشغول الى هذه الدرجة؟ لعني متى تستطيع . . .».

لقد لا تريد ان تذهب الى الجزيرة [illegible] . [illegible] ما تتوضح في راسها . وملاها [illegible] غريب .

اراح جيك لوغان يديه على الطاولة ونظر اليها .

«نعم، [illegible] من الاعمال [illegible] كما قلت لك . [illegible] هناك اشياء اخرى . [illegible] هذا العمل من [illegible] من كل ذلك . [illegible]؟»

«هل عرفت ان تكوني رفيقة؟».

سألت بحدة .

«يبدو انك رفيقة لأبنه للغاية».

وانخفض وجهه .

«اجل . وأعجز عن القول انه قتلك طبيبي عندك قبل لوغان».

[illegible] الآن [illegible] لولا [illegible] الاشياء له . ولم تتوقف لتفكر لماذا تفعل هذا!

«في كل حال . الى حدث ان [illegible] لا [illegible] عن [illegible] . [illegible]».

[illegible] بضحك وتأملت [illegible]:

«[illegible] . [illegible] هل [illegible]؟ [illegible] من [illegible] في قوم [illegible] والنساء [illegible]؟ [illegible]».

«لا أدري. انت تعرف لكن لن تخاطبني فقط».

تلك هلة يتحدث واضح

«الآن ماذا تفعلين معي على هذا المركب بحق الله؟ الا تعرفين تخططون»

ونظر اليها بحدة وكأنه يقيسها من اعلى الى اسفل:

«ان كنت رحت بهذا الشكل، اليس من الأفضل الا تتهمي الاشياء التي تقولينها؟».

«لا، لا أخافك. انا أدرى بما يدل عليه مظهري».

وابتسم عكر:

«حقاً؟ هل نجرب ونرى؟».

«ربما كان مزح لكن من بادي انني لا افهم الرجل».

هزت رأسها:

«اكره العنف. انه بشع، مخيف».

«اوافق. والآن بعد ان قلت كل ذلك، أخبريني لماذا [illegible] ... [illegible] مضى وسمعت [illegible] امرأة [illegible] رجل [illegible] تركها وتضرب [illegible]. ماذا كنت تفعلين؟».

[illegible] يفضون [illegible]. [illegible]:

«ماذا؟ هل ربط لسانك؟».

«لا [illegible]... اظنني اذهب للمساعدة».

«حسناً. هكذا حصلت على هذه».

[illegible] الأخيرة [illegible] عينه الرهيب.

وكان عندي الخيار بين استعمال السكين وبين هذه. لكني [illegible] السكين حيث [illegible] بعد ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible]

لم يكن عدلاً بالنسبة إلي. وتركت الرجلين يتعاركان بالأقدام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

ايضاً. لكن هل كان عندي الخيار؟».

«واين حصل هذا؟».

«الى جزيرة اخرى تبعد عشرين ميلاً من هنا. كنت هناك منذ يومين، لا تسألي لماذا. هي مكان لعبيد التسلية. فيها عالم [illegible] [illegible] لا يعرفون عن شيء».

نظرت عينيه اليه.

«ولماذا تريدني ان اقول؟».

«لا [illegible]. فقط [illegible] [illegible] [illegible] والآخرون لا يعرفون كل شيء».

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

فضحك [illegible]:

[illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بعد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] مراتب اكثر. هكذا تبدين كالسائلة.

«لا شيء يجبرني على تحمل اهاناتك. انا ذاهبة».

«صدقيني لم ابدأ معك بعداء».

لاحظها كلماته وهي تصعد الدرجات المؤدية الى [illegible]

للتركيب. كأنّ لها صدى يفتر بالسره.

كانت هيلين لا تزال متعبة تشعر بالسفر استدارت قليلاً بعد أن تناولت غداء خفيفاً من فاكهة الأناناس الطازجة وبعض الخبز والزبدة. كانت ما تزال ترفض [illegible] مع جينيفر مع الرجال ورفاقها [illegible] لأنها [illegible] ينظر عليها بهذا الشكل. لم يسبق لأحد من قبل أن تمكن [illegible] أن يفعل هذا الرجل [illegible].

أخذت تتقلب في سريرها [illegible] واحدة وهي تستعيد المواقف على الركب وكلماته الأخيرة التي كانت تشعر بالسره [illegible] بعيد. مرت [illegible] في جسمها [illegible] صورته [illegible]. وجهه القوي، والذي [illegible] عندما [illegible] تلك الرقعة السوداء [illegible] تلك [illegible] حوله. [illegible] [illegible] معظم الأحيان [illegible] ذلك مزعجاً أيضاً لكن بطريقة مختلفة.

[illegible] في الردهة. [illegible] ذلك [illegible] نظرت إلى ساعتها: [illegible] بالضبط تقريباً. [illegible] على الظلام. [illegible] هيلين من [illegible] عليها [illegible] إلى [illegible] قررت أن [illegible] عنها أن تسرع.

[illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] أن [illegible] هذا أيضاً. ثم هناك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هيلين [illegible] [illegible] في اليوم

[illegible] [illegible] مواجهة [illegible] [illegible] عليها [illegible] بعض [illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]

تعرف هيلين جيداً [illegible] بحاجة إلى [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليها [illegible] هذا الرجل [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]. لكن [illegible] [illegible] [illegible] من السهل [illegible] [illegible] [illegible]...

جاء صوت هانا عالياً:

ادخل، الباب مفتوح.

ودفعت هيلين الباب الخشبي ودخلت، جاء صوت هانا [illegible]:

- أنا في المطبخ. من هناك؟

- هيلين [illegible].

- آه، أهلاً.

[illegible] هانا من المطبخ [illegible] [illegible]

- كنت أصنع بعض الخبز [illegible]. [illegible] بعض [illegible].

- نعم، من فضلك.

[illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

«هل تريدين بيل؟ لن يتأخر كثيراً».

«نعم ولا».

فتبسمت هيلين:

«في الواقع جئت [illegible] والاستعارة بعض الكتب».

«الكتب! [illegible] ما تريدين. تقريباً [illegible] بيل [illegible] الكتب كلها في [illegible] [illegible] من بعض الكتب [illegible] [illegible] ما تشتهين».

وبرق وجه هانا بابتسامة استحليت لها هيلين.

«أشكرك. سمعت أن أقرأ قليلاً الليلة. فقد نمت بعد الظهر وأخشى أن لا أستطيع النوم بسهولة».

«[illegible] على [illegible] [illegible] مريح. [illegible] [illegible] هنا. وعندنا [illegible] [illegible] كثيراً».

ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

«لقد قابلت جيك لوغان طبعاً؟».

«نعم».

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]:

«[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]».

«وكيف تجدينه؟».

«[illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لآخذ ما أستطيع [illegible] فقط».

«لا [illegible] [illegible]».

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

«هانا أعرفه جيداً [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الوقوف في وجهه ويحضوري أيضاً!»

لكن هيلين لم تكن راغبة في التحدث عن جيك لوغان. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التفتت الى بيل:

«أريد الذهاب الى جزيرة العواصف التي كان يملكها [illegible]. هل تعرفين عنها أي شيء؟».

[illegible] هانا [illegible] [illegible] الى بعيد وكأنها ترى المكان ثم أجابت:

«[illegible] مرة اليها مع بيك ووالدك. ذهبنا في [illegible] البحر. انه مكان جميل. طبعاً هي جزيرة صغيرة بالنسبة الى هذه الجزيرة ولا يسكنها أحد للأسف. الشجار [illegible] بالفاكهة [illegible]. وهناك أنواع كثيرة من الطيور تعشش في أغصانها. آه ستكون مفاجأة لك يا عزيزتي».

«هذا ما أريد أن أكلمك عنه. كيف أصل الى هناك؟ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يستغرق وقتاً...».

وتوقفت عن الكلام عند رؤيتها التعبير على وجه هانا وقالت:

«هل بك شيء؟».

«هكذا ابدا لا تصدقيه تذهب في احسن حال. كل ما في الأمر انه يحاول ان [illegible] لا استغرب ان يحاول شراء حصتك في الأرث».

اعترفت لها هيلين:

«اجل، يريد ذلك. لكني لا اريد ان ابيع. لماذا؟ لا اعرف. [illegible] مساحة لبعض الوقت للتفكير».

«لا تدعيه [illegible] ولا تتركيه يستعجلك في اي شيء».

[illegible] لان السيد لوغان استعمله في الاسابيع الماضية».

«اجل. كان يستعمله». اجابت [illegible] وسألني بيل عندما [illegible] الرجل [illegible] اصدقاءه».

ضحكت هيلين وقالت:

«ساحاول».

[illegible] مظهرها الجاف.

تحدثنا قليلاً في امور عامة عن الجزيرة، وعن والد هيلين، روبرت. وكونت هيلين عن والدها صورة واضحة... رجل [illegible]

في بيته الصغير للريح».

انتهت [illegible] مع القهوة. ثم قامت [illegible] في صندوق الصور القديمة. [illegible] على ظهر [illegible] اعلى الصورتين ظهر جيك لوغان. قالت هيلين:

«لم الاحظه من قبل... انظري اليه يحاول اخفاء وجهه بيده، انه لا يحب ان تؤخذ صوره...».

[illegible] مرة ثانية. [illegible] يحاول رفع يده [illegible] وجهه [illegible] يحاولون الهرب من [illegible] في وقت لاحق. اما في تلك الصفحة [illegible] ان ترى الرجل... [illegible] عنها رغم [illegible] السبب في وجودها.

[illegible] وجه طيب ولطيف.

«ايمكنني الاحتفاظ بها؟»

[illegible] في صندوق الصور. في الواقع [illegible]

ثم سمعنا بيل يقول:

«ها انا».

«من من؟ مارثا او جيك؟».

ضحك بيل بمرح وقال:

«لا شيء. لا تقولي شيئاً. على كل فهي لا تتفق مع اي منهما... الاسباب مختلفة بالطبع».

«استطيع فهم ذلك... حسناً، اعرف، انا لا اعرف مارثا جيداً».

فضحك بيل وقال:

«وتظنين انك تعرفين جيك؟».

«ليس كثيراً. لكن ما اعرفه به لا احبه».

قالت بصوت منخفض فقد اقتربا كثيراً من البيت. لم ترد ان يسمعها احد مع ان الموسيقى العالية الآتية من بيته لن تمكنه من سماع اي شيء. ثم اضافت:

«انه شخص لا تحول ابداً عيناه عما ينظر اليه... عجيب ومحتال ايضاً».

وصمتت هيلين الضحك وانحنت على الطاولة واخذت الاكواب من بيل الذي ذهب الى المطبخ. تبعته قائلة:

«اريد ان ارى حديقة الشواطئ. لكنه ربما احتاج اليه يا بيل... هل تأخذني لرؤية البحر؟».

لم تقصد ان تعرفا معاً. كانت تخطط لغير ذلك. لكنها قالت ما قالته بطريقة عفوية. وبيل سيفهم بالطبع.

كان يضع السمكة في الثلاجة وسأل فيها، وعلى وجهه شيء من الاستغراب.

«اتدرك ان يعرف – حضرتك – تقصدين؟».

«هيلين هناك».

ناولته مانا ثم قالت هيلين بصوت منخفض:

«اسألك وهو يقوم بتوصيلك الى البيت، ذلك افضل».

وكان بيل حاملاً ثلاث سمكات بيضاء نسبياً. وضعها بعضها فوق بعض.

«ساعطيك واحدة منها يا هيلين. انها ثقيلة».

«شكراً بيل لكني لا اعرف كيف اطبخها».

«سأزيلك عندما وصلنا الى البيت. على كل فهي افضل ما تكون مشوية مع بعض الزبدة... يمكن لماري عندها ان تضيفها جاهزة للاكل».

وضحكوا... بعيث هيلين معهما طوال ما كانت تقص بصحبتها سعيدة جداً. مع ان هيلين كانت تحس دائماً بعدم الارتياح. فهي كانت تشعر ان هناك شيئاً مختلفاً عنه، فيما عدا الى جريدة الشواطئ.

وفي الطريق الى البيت بينما كانت تحمل شيئاً من البحر، بيل يحمل القارب والسمكة بدا لها شيئاً مرهقاً كثيراً. فرحة شعرت معه انها كانت في تلك الطريق المطلة بالبحر الكثيف والتي كانت تحبها في وضح النهار. قالت لها:

«كم انا مسرور لأن مانا احبتك مثلك. فهي كما تعلمين وحيدة ولا صديقة لها. لكنها مرحة وصادقة مثل ديانا».

«وانا سعيدة بها. انها امرأة طيبة. آمل ان تستمر صداقتنا. مع انه كان عندي انطباع سخيف من... وشيء غامض عنها لم تكن تلك تقول لم يكن لائقاً».

«شيئاً... لا يهم».

صفر صفرة طويلة ماراً بأصابعه فوق ذقنه:

«سيلتي... هل حقاً تعنين ما تقولين؟».

«طبعاً».

ورفعت ذقنها بتحد وأضافت:

«نصف المركب لي، ثم انه يستعمله. أليس كذلك؟».

«بلى... لكنك لم تريه في أحلك فترات غضبه... هه؟».

«لا. لكنه لا يخيفني».

أجابت بسرعة، وضحك بقوة:

«ربما لا. فهو لا يشاجر امرأة. ثم اني لا احب الوقوف ضده».

قالت: «أترفض؟».

واحست صدمة [illegible] قائلاً:

«أقدر ذلك. لكني بحاجة الى التفكير في الموضوع. سأعطيك الحق في استعمال المركب. متى تريدين الذهاب؟».

ارتفعت معنوياتها قليلاً، وعرفت انها كسبت. لكنها لم تعرف ما كان بانتظارها...

«بأسرع ما يمكن. غداً؟».

قال: «مهلاً. لا [illegible]. الرحلة تستغرق عدة ساعات، وان كنا ننوي القيام بها بجدية – تعرفين ما أقصد – [illegible] حتى [illegible] في [illegible]. ثم يجب ملؤها بالوقود والماء، وتحضير بعض الطعام».

«اذا أعطيتنا الذهب في قلبه، فلن يعرف أبداً».

وبرقت عيناها.

«أنت لجوجة. أتعرفين ذلك؟ سنرى. هذا كل ما أعدك به».

وابتسم [illegible]:

«سنحتاج بعض النقود لشراء الوقود، [illegible]...».

رفع يده قائلاً:

«تمهلي يا آنستي. سأشتري كل شيء. ثم أخبرك [illegible] تعرفين يا [illegible]. انا متشوق [illegible] لهذه الرحلة... [illegible] مثل [illegible] شيء ما...».

وقهقه بحرارة وهو يهز رأسه متابعاً:

«حسناً. دعيني أريك الآن كيف تحضرين السمكة».

وتوجه الى [illegible] لكن [illegible] في [illegible] أخرى. انها [illegible] ولن [illegible] بذلك!

[illegible] السمكة وكيف [illegible]

اتصلت بالفوتوغراف. في الصباح ستقوم بشراء بعض حاجيات. ستذهب في نزهة. وربما تذهب الى الشاطئ لترى موجة البحر ثانية.

أغلقت عيلين [illegible] وأطفأت الأضواء الباقية في غرفة الجلوس.

كان الظلام حالكاً في الخارج. وقفت قرب النافذة تتطلع الى [illegible] الغابة. وبغتة احست بالفرح العميق في هذا المكان.

ثم سمعت شيئاً. باب يغلق وصوت فتاة تضحك. وبسرعة وبحركة غريزية ابتعدت عن النافذة. [illegible] تقف في مكانها بهدوء وحذر. رأت شبحين في العتمة. رجل وفتاة يخرجان من بيت لوغان ويسيران في الممر المؤدي الى الغابة. [illegible] عيلين [illegible] في الصباح مع سيرينا. سمعت صوتها يرتفع في هدوء الليل. ثم صوت جيك لوغان الأجش العميق. استدارت عيلين مبتعدة عن النافذة. لقد افسد مزاجها الفرح... ابتعدا لكن صورتهما [illegible] لم تستطع التخلص منها [illegible]. ولم تستطع النوم الا بعد وقت طويل.

٤ - أهلاً ايتها الشريكة!

عندما دعت عيلين [illegible] لتشتري بعض الحاجيات من المحل الرئيسي في المخزن [illegible] كانت قد نسيت تماماً ان الناس هنا [illegible] اللغة [illegible]. ولم يخطر لها [illegible] حين [illegible] في المحل [illegible] اللغة الاسبانية [illegible] عربياً ومضحكاً [illegible] عيلين تنظر حولها [illegible] الى الاشياء التي تريدها. وعندما [illegible] تلك [illegible]. حاولت [illegible] اللاتي [illegible] قالت عيلين [illegible] الغابة [illegible] القنان.

فتح باب المخزن بضجة ودخل طفلان يثرثران بصوت مرتفع. تلفتت عيلين بارتياح. انه [illegible] سيرينا [illegible]. لا بد ان تكون سيرينا [illegible] عيلين. لكن... هل تراها احست بأن عيلين كانت تراقبها تلك الليلة؟

دخلت سيرينا خلف الطفلين وبدأت تزجرهما. عندما رأت

هيلين. ابتسمت بعينيك وعينيها.

«معذرة سيرينا، هل تساعدينني؟ أحتاج لترتيب رسائل وبعض المغلفات. ولا أدري كيف أطلب ذلك».

«بالتأكيد».

إنها حقاً طفلة جميلة... [illegible] ماذا لو... فكرت هيلين لنفسها بعد أن راقبت سيرينا تنتقي الثياب للرحلة. إنها تصغرني بست سنوات فقط... ومع ذلك تبدو من بعيد صغيرة وما من يدافع عنها... وأحسست بالألم لأجلها. وذلك الرجل...

ما أبشعه! ما أقساه!

«شكراً حبيبتي».

وابتسمت لها.

«بمساعدتك في حزم هذه الأشياء».

قالت سيرينا ببسمة [illegible] تقريباً في [illegible] بصوت عال.

قالت هيلين:

«دعيني أولاً أتعرف على بعض الغرفة [illegible] مساعدتكم لي».

«نعم، من فضلك...».

قالت سيرينا [illegible] الأخرى في [illegible] هيلين.

والصفحات بمقدار الرحلة وجعلها تحت طاولة من الغرفة المجاورة.

عندما اقتربت من باب البيت الأمامي المجاور لبيت [illegible] لم تتمكن هيلين من منع نفسها من الاستغراق بالنظر إلى سيرينا كانت الأميرة تمشي بجانب [illegible] والأخرى [illegible] الغرفة بوجهها الأسمر [illegible] سيرينا! فكرت هيلين في نفسها. لم يكن [illegible] هذا الاسم، فهي حقاً رائعة وجذابة. إنها فتاة جميلة وبعد بضع سنوات ستكون امرأة جذابة.

«تفضلي بالدخول».

قالت هيلين [illegible] من الأرض تفتح الباب. لا أدري لماذا أفعل ذلك. [illegible] من الخادمة [illegible] هذه الفتاة بشأنها. [illegible] سيرينا. [illegible]

«سأساعدك في ترتيب الحاجيات. ويجب أن آخذ الأولاد إلى الشاطئ».

«وأنا ذاهبة إلى هناك أيضاً، أريد أن أسبح، هل أستطيع أن أرافقك؟».

لقد تذكرت ما قاله جيك لسيرينا في اليوم الثالث

هزت سيرينا رأسها: «في هذا الوقت، البحر آمن، فنحن ننتظر قليلاً، هل تسبحين أنت؟».

ترددت سيرينا قليلاً:

«أحياناً أساعد على مراقبة الأولاد. فهم يسبحون!».

«أستطيع أنا فعل ذلك إن كنت ترغبين بالسباحة».

قالت هيلين متحمسة: «لم تعرف كيف حصل ذلك. لقد أحببت هذه الفتاة فعلاً رغم عداوتها مع جدتك لوغان. أنا أشعر بالعطف عليها».

«صحيح، في الوقت الذي تخبرين به ذلك نخسر أنا العمل في المركز وإلا سيفصلونه».

«شكراً لك يا سيرينا».

[illegible] هيلين أكثر من دقيقة [illegible] بالأزرق الغامق وشعرها حوله.

وسارتا باتجاه البحر وتذكرت هيلين ما حدث في اليوم الفائت، وكيف أغضبها ما قاله جيك لوغان فصفعته...

لم يكن أحد على الشاطئ، بجانب البحر، فقط كانت [illegible] في مرساها. [illegible] في الجو أنه جعلها [illegible]. [illegible].

نظرت سيرينا إلى هيلين وهزت كتفيها وكأنها تقول: ألا ترين ما أعني؟».

وضعت هيلين المنشفة على الأرض [illegible] للسباحة، ثم جلست على الرمال الناعمة الجافة.

«لقد [illegible] نسبح الآن [illegible]».

«كم أنت لطيفة. شكراً».

وأضاءت عينا سيرينا الخضراوان ببشارة:

«أحب أن أسبح. لكن مع هذين الشقيقين...» وهزت كتفيها «... وجدك لا تتاح لي الفرصة».

وركضت بخفة [illegible] تسبح

بحركات خفيفة وهادئة. [illegible] وقفت هيلين [illegible] بسرعة [illegible].

قالت لنفسها بعنف ثم [illegible] لماذا [illegible] أن [illegible] هذه الفترة الفارغة.

[illegible] في البحر [illegible] سيرينا [illegible] مع الموج. [illegible] الذهب [illegible] كالسهم [illegible] طائر آخر من بعيد ما أجمل هذه [illegible].

[illegible]

[illegible] ومكذا [illegible] كل تلك الأشياء.

«أين سيرينا؟».

[illegible] الصوت [illegible] وجعل [illegible] [illegible].

حملقة تراقبه يقترب منها. كان من الصعب ان تحول نظرها عنه. انه جميلاً... ما من شيء يصفه أكثر من... وحشي رائع الجمال - رجل ما من تلك الاساطير. تألقت له حسيا وبالتأكيد ذلك صحيح. أشرقت عيناه بقوة... تراقبه كلها عضلات قوية. جسد جميل يغطيه الشعر الأسود الكثيف. لفت سلسلة الذهب حول عنقه وهو يمشي نحو هيلين بخطوات واثقة ويتوقف حتى بعد بضع اقدام منها.

- انها تسبح.

اخبرته هيلين

- ماذا؟ تسبح؟!

ونظر باتجاه البحر، ثم الى هيلين، وشتم وصرخ:

- صوفي!

وبعدت هيلين. ان لم تسمع أحد ذلك، ستكون الصرخة حتى الفرنسي الذي كان يفكر بها من سطح الماء الفاتن من دون... وسار بعيداً... تطلع في ابعاد الزرقة والضجر في باشتياق.

- لا تقلقي هيلين. ضبط أعصابها.

- الوحش!؟ قالت.

سيك الذي كان ينظر الى البحر... البحر. هدأ لوي عندما حادثه هيلين. بعد لحظات كانت صوفي تخرج من الماء... الفتية.

أدارا اليها حيث وأسرعت خارجة من الماء الأطفاء هيلين الخجل من وجهها... شعرت أن هذا؟ من يعطه الحق؟ وشعرت حيث ارتفعت الحرارة سريعاً وبهت هيلين انه كان يمر... وقد صعد... غادرت اعصابها واشتدت... الصغير في صدرها كأنما تعمل صفقة الفرح. تعاملت معها الرقيقة في وجه... الاثنين في الفراغ. تطلعت الى هيلين والدموع في عينيها... تعلق... الموت.

- ازالت هيلين ترى أن الأمر نوبة أن تطمئن بها عندما ثم جيلبر لوقان بعمل غير متوقع.

وضع يده على ذراع هيلين.

- انتظري لحظة.

قال... شيئاً للعاشقين اللذين ركضا الى... دفعت هيلين يده عن ذراعها في... كان هناك احساس غريب في الخفة التي... قوية لكنها ستجاهل هذا.

- ألا تعد يدك اليه.

- أمسكني بعنف!

- وأكثر من ذلك لكنني سأحاول أن لا أقول المزيد.

- ... الفعل. بالطبع لا تريدين أن يتحكم أحد بأنك عينة مهذبة.

تطلعت اليه بدون أية محاولة لاخفاء الاحتقار الواضح في عينيها الواسعتين الصافيتين.

[illegible] سيهتم بالأولاد ثم [illegible] اذا [illegible] هذا [illegible] اذا عرفت
انك تهتم ولو قليلاً.

يقترب [illegible] الطفل الثاني كلا [illegible] يقربون الأم
حولها.

ومنذ لحظات ارسلت صوتاً بالدموع في عينيها. ربما
ستعمل ذلك للطفل [illegible] ما [illegible] فقد [illegible] الأمر
سهلاً.

وارسلت صوتاً الى البيت لتجفف دموعها. ليس لها الحق ان
[illegible] الى الماء. [illegible] كانت صغيرة وتعرف
ان عليها تهيئ الماء.

وتطلع الى ميلين متكهلاً:

ولا احب ان اقوم بعمل المرضى. لكن ليس لدينا احد
[illegible] صغيرة [illegible] ويقضين [illegible] ولا
وقت لديها [illegible] الوقت [illegible] معها [illegible] قاسية
[illegible] ولا [illegible] الا [illegible] الطريقة.

قال [illegible] حول [illegible] قالت [illegible]
ربما [illegible] يهتم [illegible] لا بد [illegible] بذلك. ما زالت
تفكر [illegible] ولا [illegible]
نفسها.

- انا [illegible] سأسيح قليلاً.

نظر الى ساعته الذهبية ثم قال:

- لا بأس. [illegible] ساعة،
ومضى باتجاه [illegible] معتبراً ان [illegible] انتهى. وظلت

[illegible] شعور بالأخطاء
والغضب. [illegible] الرجل لا [illegible] ما [illegible] من [illegible]
[illegible] هذا الرجل [illegible] رغبة [illegible] يكون
قريباً منها.

[illegible] ومع ذلك [illegible] غريبة [illegible] وأنه [illegible]
[illegible] يتلمس [illegible] العصي [illegible] كان
[illegible] ربما لأنه [illegible] في [illegible] استدارت
[illegible] الطعام [illegible]
موجود رغم صعوبة ذلك. لكنه لن يعرف.

لم تستطع [illegible] كانت [illegible]
[illegible] يحاول [illegible] الساعة. [illegible]
الى [illegible] التي [illegible] مع [illegible]
[illegible] باهتمام. [illegible] صغيراً [illegible]
[illegible] وقت [illegible] وجودها [illegible] لم تكن
[illegible]

[illegible] وهي [illegible] في [illegible]
[illegible] بالطبع. [illegible] على [illegible] يراقب
[illegible] واحد [illegible] حيث [illegible]
[illegible] الأخرى [illegible] في
[illegible] حركته [illegible].

لم [illegible] دموع [illegible] تعبر عن [illegible] الطفلة
بالمرة [illegible] الصغير [illegible] الوزن في [illegible]
[illegible] كان [illegible] على [illegible] الرجل

[illegible] في اليوم الماضي [illegible]
[illegible] مع الرجل نفسه [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] هيلين بأنها لا تريد ان ترى [illegible]. انطلقت تبتعد صوب عمق البحر. وعندما قطعت مسافة كبيرة توقفت [illegible] القرية [illegible] بها في مسافة بعيدة. [illegible] والشمس حارقة [illegible] الأشياء. استلقت هيلين على ظهرها [illegible] وبدأت [illegible] يجف عن وجهها [illegible] شفتيها لكنها قاومت ذلك.

ملأ اللون [illegible] عينيها المغمضتين. مزيج من [illegible] ملأ رأسها [illegible] من حرارة [illegible]

[illegible] . . . .

[illegible]

قال جيك [illegible] الشاطئ [illegible] التي كانت تعيشها . . . [illegible] هيلين ، لا آنسة كاربنتر . . . [illegible] يعرف البحر هذا جيداً.

احست هيلين بالملح يغرس جلدها في كل مكان عندما خرجت من الماء ومشت باتجاه جيك . كان [illegible] يلتصق بجسمها [illegible]

[illegible] الآن [illegible] نفسها [illegible] وضحكت [illegible] وقفت في وسط البحر [illegible]

قال هذا [illegible] وجهه عن اي شيء.

— بالطبع.

قالت هذا ونظرت الى الطفلين. [illegible] في اللعب بالماء [illegible] في كل مكان فقالت:

— [illegible]

عندها خلع جيك الرقعة السوداء عن عينه ورماها على الرمل [illegible] الى [illegible] هيلين [illegible] في الماء [illegible] نفسها وهي تراقب الطفلين يضحكان.

[illegible] فتراقصت الكلمات على الورق امامها. ارادت ان تتجنب [illegible] كان [illegible] عند المحامي عندما جاء هذا الأخير على ذكر [illegible].

كان الوقت ليلاً وقد انهت هيلين كتابة الرسالة. قامت

وتنقلني من السعادة بهلاك شخص [illegible]. ما اجمل [illegible] في الخارج. ما أشد سواده وحلكته! لو كانت معها احد لخرجت وتمشت في الليل. [illegible]... إلا! لن تخشى من مصادفة جيك [illegible]
ترافعه السوداء عن جيبه. لم يلبسها منذ ذهب يسبح في النهار. كم يبدو غفلاً بدون رقعة القرصان تلك - كم يبدو غفلاً.

لم يقل [illegible] على جيبي [illegible]. لم [illegible] ذلك. ولكن لماذا تكرهه ماريشا وعليا - لا بد ان رجولته الظاهرة والعدائية توقف بعض الشيء. لكن ليس هيلين [illegible] اللذيذة. [illegible] التي يذكرها باشياء مزعجة... ليست بحاجة لتذكرها هنا.

لبست هيلين صندلها... وفتحت الباب بجرأة. والمفتاح [illegible] كان [illegible] الى الحديقة. لم [illegible] باستطاعتها ان تراقب [illegible] بيته من هنا.

كانت السماء قاتمة ومرصعة بالنجوم وكان كل شيء عابقاً [illegible] النجوم. [illegible] سمعت صوتاً كأنه صوت [illegible]... وصوت خطوات [illegible] والظلال السوداء. لا بد انها [illegible] من بعيد [illegible] ثم [illegible] في وجهها [illegible]

ان تعثرت قليلاً [illegible] بين الحشائش. وحاولت [illegible] من فرقتها:

- لا بأس... انه ليس ما... .

كان يتكلم وهو يضحك هكذا تصورت هيلين:

امسك بها ورفعها عن الارض. ورغم خوفها واضطرابها لاحظت [illegible] التي [illegible]

- [illegible]... [illegible]... .

[illegible] فقط.

لم يكف [illegible] الضحك في [illegible] وكأنها [illegible] لحظة يرفع يديه عنها [illegible] شيء حيوان يتمدد.

فجأة احست هيلين بالاهانة... كانت واقفة هناك تنظر الى النجوم وتفكر به... والآن ماذا حصل؟

[illegible] وصوت الباب [illegible] لم تتحرك.

- والمفتاح!... لا بد انه سقط مني عندما... .

بسرعة عض جيك على شفتيه لولا ذلك لصدرت منه ضحكة ما. ثم قال:

- لا اظن اننا نستفيد شيئاً ان [illegible] الآن الى [illegible].

ثم اضاف بلهجة [illegible]:

«[illegible] وحطّت القدح [illegible]» [illegible] مشيئة [illegible].

[illegible] سطرها الكثير على [illegible]. [illegible] جعلها تشعر بأنها خبيثة. لكن ماذا تفعل الآن؟

«حسناً» قالت بهدوء «أشكر عنايتك لمساعدتي عندما [illegible] لعبتي [illegible]. [illegible] وقفت [illegible] نحو الناحية الخلفية [illegible] قالت لعلّ شيء يكون الأمر سهلاً وممكناً.

والآن [illegible] حتى الوقت [illegible]. ثم [illegible] الأمر [illegible] أولاً. [illegible] رأيك؟»

[illegible] الآن في الناحية [illegible] من [illegible] كثيفين. واحست هيلين مرة ثانية بذلك الجو الثقيل. هو [illegible] بجسده الطويل [illegible] وجفنيه [illegible] لا يمكن [illegible]

«لا شكراً. سأتدبر أمري».

لمس ذراعها بخفة لكن بتصميم:

«[illegible] دائماً. [illegible] مازعج [illegible]».

ازاحت يده عن ذراعها غاوية المحافظة على هدوئها:

«[illegible]»

«سأتدبر الأمر [illegible]».

«سأفعل [illegible] ذلك» قالت لنفسها.

لم يقل كلمة ولم ينتظرها بل رفع احدى قدميه الى حافة [illegible] الأخرى [illegible] العالي. كانت [illegible] تبحث عنه [illegible] الطويل [illegible] الزجاج بقدمه [illegible] لاحظتها في كل ما [illegible] على صوت قوي من الزجاج... انفتحت النافذة على مصراعيها وقفز جيك الى الداخل.

[illegible] الى الباب الأمامي [illegible] وفتحه من الداخل.

«ادخلي!»

قالت مبتسمة وهي تدخل، وكان يراقبها باهتمام.

«كم انت بارعة ايتها الزبونة».

قالها بابتسامة مرحة قلما تراها على وجهه.

نظرت اليه هيلين مركزة على تلك العين حيث كانت الرقعة السوداء من قبل.

«هل تظن انك [illegible] بعملياتك [illegible] القصد الا كنت تظن انك تستحق شيئاً لقاء شهامتك».

[illegible] بالراحة فقد فعل كلامها فعله.

هز رأسه ببطء وظهر بعض التشنج حول فمه.

«اجابتك [illegible]».

«[illegible]»

الكثيرين يتلهفون امامك... لكن ليس انا».

«بالطبع لا... كنت معتدة كثيراً بنفسك يا آنسة كاربنتر أليس كذلك؟ في كل حال يبدو ما تبديه الفارس الداخلية [illegible] الأقسام للفتيات... [illegible] رهيبات... لا».

«كيف تجرؤ؟» واحمرت وجنتا هيلين. «لم اصادف رجلاً اكثر وقاحة منك في حياتي!».

رفع حاجبيه الكثيفين بكبرياء وشعور بالتسلية.

«ذلك افضل. فقط دعي [illegible] غضبك. [illegible] هادئة».

[illegible] تستطيع الاجابة عن هذه الملاحظة الشخصية، كان [illegible] وخرج.

[illegible]

هناك.

لم تعد هيلين الا بعد مضي وقت طويل [illegible] من الموسمة الداخلية. ترى كيف علم بذلك؟

[illegible] فقد وجد [illegible] صباح اليوم التالي. امسكت [illegible] في يدها لحظة [illegible] مرتبكة وهي تتخيل [illegible] يبحث عنه بين الأعشاب.

ذهبت الى القرية واوصلت الرسالة الى الخالة فيليب. [illegible]

[illegible]
تعرف [illegible] لكن [illegible]
[illegible]
الشراب المثلج.

قبل ان تصل اليه اخبرتها هانا بابتسامة مشرقة:

«انه متحمس للرحلة كثيراً، مثلك تماماً. لقد اثرت حماسه».

«شكراً يا هانا».

واحست [illegible] مشاكسة [illegible] وقفت [illegible] قائلة:

«انه [illegible]».

«لا تشكريني [illegible]».

«[illegible] سيكون [illegible] في القرية يومي الخميس والجمعة. [illegible] يوم الخميس [illegible] باكراً صباح الجمعة».

«شكراً... شكراً يا بيل».

واحست ان [illegible] الآن.

«انتظري واشكريني عندما نعود. كم سأشعر بالراحة عندها».

«لا تهتم يا بيل. سأخبره انا بنفسي. سأقول له انني انا

اقترحت [illegible] وايلمني... وفي أي حال سوف [illegible] عن كل شيء لذلك لن الاحظ الفرق».

ضحك بول ضحكة عالية:

«هل تبقين معنا لوقت الغداء؟».

«تعني ذلك. في الواقع [illegible] دعوتك انت وحنا لتناول الطعام عندي، لأرد بعض ضيافتكما ما رأيناه».

«حسناً. ذلك لطف منك اكثر من [illegible] حين [illegible] هنا كي تعلمونا».

رغم ترتيب ذلك، فقد رحبت حانا بالفكرة وتحمست لها. بعد غداء خفيف معهما ذهبت هيلين الى مخزن القرية لشراء بعض الاطعمة. [illegible] كان معها كتيب [illegible] بمصطلحات [illegible] عن [illegible] الاطعمة [illegible] ساعات في تحضير الطعام [illegible]. [illegible] تحب تحضير الطعام خصوصاً هنا مع كل تلك الخضار الطازجة المتنوعة. اعدت بعض الاصناف الجانبية ثم الصحن الرئيسي المكون من الخضار واللحم والأرز.

وصلا الساعة الثامنة وبقيا معها حتى الحادية عشرة. قبل وصولهما [illegible] احدى الاسطوانات التي [illegible] في مجموعة [illegible] [illegible] في [illegible] على مجموعة الاسطوانات [illegible] حين [illegible] الكبير [illegible] الموسيقى [illegible] بعض الشموع [illegible] في منتصف الطاولة ما اضفى جواً جميلاً على المكان.

«ما اجمل هذا يا هيلين».

قال بول عندما دخل ونظر الى هيلين [illegible] مرافقة وهي [illegible] الاسود [illegible] عن [illegible]. [illegible] قميصاً [illegible] من القطن الأزرق الناعم [illegible] اجمل من [illegible]. هكذا فكرت هيلين لنفسها.

«هنا كل شيء جميل» [illegible] هيلين. «نحن لا نخرج كثيراً [illegible] ستتمتع بهذه السهرة».

[illegible] وبدأت السهرة بالضحك [illegible] مرحة حتى [illegible]. كانت [illegible] دافئة [illegible] مفتوحة لاستقبال نسيم [illegible].

شكراً لله... لا احد في البيت المجاور فهو فارغ في [illegible]. [illegible] هيلين [illegible] لا [illegible] من [illegible] [illegible]. [illegible] ان وجوده قريباً سيكون مزعجاً [illegible]، خصوصاً ان [illegible] ... [illegible] معاً في [illegible].

[illegible] هيلين من [illegible]. [illegible] في المطبخ [illegible] الاطباق [illegible]. [illegible] لم تستطع [illegible]. [illegible] بالرجل الذي يمكن تجاهل وجوده.

[illegible] الى غرفة [illegible] الاطعمة على [illegible]. لن تدع التفكير به يفسد عليها السهرة... ابداً.

[illegible] فيه سهرة [illegible]. [illegible] لم [illegible] لك [illegible] الى [illegible]. [illegible] بها خصوصاً بعد [illegible] بعض [illegible] ان [illegible].

[illegible] رجل [illegible] وتتعلق به [illegible]. [illegible]. نعم [illegible] لقد احبتها [illegible] كثيراً [illegible] ان

الشعر ينسدل. لكن غريب! كيف لم يتعرف عليها جيك. غير [illegible] تصرفاتها [illegible]. لكن لا يحاول ابعادها عن ميلين؟ كل مرة تلتقي بها ميلين في الطريق، تتوقع ان [illegible]. وعندما تعرف [illegible] السبب [illegible] اسبوع وترك حزناً عميقاً. رأت نفسها في جزيرة صغيرة مثل جزيرة الشمس هذه لكن اجمل...

في الاربعاء بعدها، ذهبت ميلين تسبح وتستلقي في الشمس. رأت جيك [illegible] عن بعد على المركب. ادارت له ظهرها وانطلقت باتجاه القرية.

لم تشعر ميلين بالقدرة على مواجهته. خصوصاً [illegible] [illegible] لكنها غير مستعدة للمخاطرة.

صباح الخميس [illegible] رأته عن بعد [illegible] يحمل على كتفه حقيبة صغيرة وفي يده كيساً كبيراً.

[illegible]. [illegible] ها هو يذهب اخيراً. سيغيب يومين كاملين وستبقى الجزيرة في غيابه وعندما يعود لن يستطيع فعل اي شيء.

[illegible] بيل بعد ذلك [illegible] في المركب [illegible] الى الجهة التي [illegible] في الطريق [illegible] الاشياء التي قد تحتاجها [illegible] المركب الى مرساه.

«انه مركب جيد وسريع. كم انا متشوقة لقيادته»،

قال بيل بمرح.

«متى تذهب؟».

«مساء غد».

«باكراً. حوالي الساعة السادسة. ما رأيك؟».

«حسناً».

وافقت ميلين وعيناها تلمعان.

«[illegible] بيل. كم انا متشوقة للرحلة. شكراً لك».

نظر اليها بابتسامة صغيرة:

«انتظري حتى نعود. [illegible]»

قال هذا وانصرف.

[illegible] ميلين [illegible] تلك الليلة. وعندما [illegible] [illegible] الانتظار [illegible] [illegible] الابيض [illegible]. [illegible] في حقيبة اليد... من يدري قد تسبح عندما تصل الى تلك الجزيرة الجميلة.

[illegible] في [illegible]. [illegible] هل وصل قبلها [illegible] كانت الافكار تروح وتجيء في رأسها وهي تصعد [illegible] وتصل الى [illegible] ثم تكون في المركب. وخفق قلبها بعنف.

أخذت هيلين بعض الوقت لتستعيد توازنها بعد أن تعرفت إلى [illegible]. ثم سمعت صوتاً من خلفه والتفتت [illegible].

«بلى. لقد وصلت...»

نظر إليه من أسفل الدرج. لم يكن [illegible] الرجل الذي يتطلع إليها، وبسمة ساخرة تعلو وجهه الأسمر.

«انه جيك لوغان.»

«أهلاً بك أيتها الشريكة» قال!

٥ - العاصفة

تطلعت هيلين حولها كأنها تبحث عن مهرب. لم تكن تعرف الرجل أبداً بجسده [illegible] حتى [illegible] حقيقة. [illegible] بعد [illegible]. [illegible] منها. [illegible] إلى [illegible].

«ماذا تفعل هنا؟»

سألته باضطراب.

«انتظر حضورك...»

«[illegible]؟»

«[illegible]؟! لتبحثي إذن... عن [illegible].»

[illegible] من جانبها [illegible] إلى [illegible].

«[illegible]؟»

سألت بجدوى. انه كابوس. كابوس حقيقي.

«آه، بلى. انه كابوس. [illegible] طويلاً ليلة أمس.»

[illegible] هيلين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible]. [illegible] إليها [illegible] على [illegible]. [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

رجوعك للقرية تلك. لكننا نحاول. اجل نحاول.

«ويظهر انه سيحصل سوء تفاهم ما».

قالت بحذر.

«[illegible] انكر كل شيء عن ماضيّ [illegible] [illegible]

في الحقيقة. عن هذا المركب [illegible] [illegible] اليوم».

نظر حوله وكأنه يخرج شيئاً [illegible] او غريب.

«لن تلحقني انت. بل سيلحقك».

«إذ لا تريدين ان تطلعي بنفسك الى [illegible] اليوم. انت

صحوت اليوم من النوم».

كان الموقف مضحكاً. لم يكن [illegible] [illegible] ولا [illegible]

[illegible] هيلين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بنفسه.

«قلت لك لن اذهب معك الى اي مكان».

«ستفعلين».

ادار المحرك وبدأ المركب يبتعد عن الرصيف.

بغضب وبدون تفكير مدت هيلين يدها الى مفتاح المحرك

الذي رأته يديره منذ لحظات.

«ارفع المركب حالاً».

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]. لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الأخرى عن المقود. لم يكن يمزح!

«كيف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

النزول الى الداخل. سالحق بك بعد لحظة».

حاولت ان تسحب يدها من قبضته. ماذا لو قررت ان

تقاربا تعرف النتيجة. لا جدوى.

«دع يدي اذاً».

«فقط لا وعدتك بحسن التصرف».

«واحكم قبضته».

«الست تدري الجواب».

«[illegible] حفظت عن ظهر [illegible] [illegible] قالت [illegible]:

«حسناً سأذهب».

«عظيم».

واستدار نحو المقود. كانت هيلين ترتجف وهي تنزل

الدرجات المؤدية الى الحجرة. ثم توقفت [illegible] رأت [illegible] الى

جانب السرير المرتب. اذن فقد قضى ليلته هنا بانتظارها.

كان يعرف كل شيء وهي تخطط للرحلة.

هزت رأسها بضجر. [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

كل ما عليها فعله هو اشعال الغاز. وهذا ما فعلته عندما

سمعت صوت خطواته على الدرج خلفها. قال:

«اشرب قهوتي من دون سكر».

«[illegible] [illegible]»

هناك طريقة واحدة للتعامل معه: ان تحافظ على

هدوئها... حملت القهوة وجلست قبالته على السرير الآخر.

«[illegible]؟»

«اجل. من فضلك».

ثم قالت:

«لماذا؟ أيمكن أن تخبرني لماذا؟».

[illegible] فسحب

النفس الأول الذي سبب لها الصداع.

«الأمر بسيط. تريدين رؤية الجزيرة. وها أنا أعطيك فيها

رأي القصة ذلك. اقصد بل ماذا فعلت به؟».

«وماذا أفعل به. لم أفعل شيئاً».

«تعرف ما أقصد جيداً».

وبدأ صبرها ينفد

«[illegible] في الجزء الثانية التي [illegible]

لم يتك تكلموا بحرية. او افتقدوا [illegible]».

«اعتقدت هذا».

«لكنك انت لم تكن في البيت».

«لا، ليس في البداية. ثم عدت وسمعت الجزء الذي من

حديثكم».

«[illegible] السمع اذن؟».

«[illegible] من الاستماع [illegible]

البحر كلماتك...».

«أيها القذر».

«اشكري لكلامك يا آنسة».

«[illegible] في الجزيرة [illegible] الأمر».

«لقل اني غيرت رأيي».

«لا اصدقك. ولا اريد ان اذهب معك. هل تتفضل

بإعلاني؟».

«لا. سنذهب معاً. أليس ذلك جميلاً؟».

وضحك. لكن شيئاً ما جعله يتوقف عن الضحك. بدا

الدوار على عينيها حتى كانت تحاول أخذ نفس عميق:

«ما بك؟ هل انت بخير؟». وامسك بها.

«نعم. اجلسي. هل اكلت شيئاً هذا الصباح؟».

«[illegible]».

«لا».

ساعدها على الصعود فوق السرير. كانت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالقوة. أما

[illegible]

بخرج. ما هذه الأفكار!

«اسمعي. سأصعد لدقيقة ثم أعود وأحضر لك بعض

الطعام. ما كان يجب ان [illegible] وتعطلك [illegible] لا

تمانعين؟».

«لا».

اجابت. وبعد أن ذهب. حاولت ان [illegible]. لن تعتمد عليه

ابداً.

«[illegible]».

[illegible]

والمزيد من القهوة.

«أوه كلا. لا سنكتفي بتلك».

«أسمعي. لكن هذا لا يغير شيئاً. أريد العودة. لا أريد أن [illegible] معك».

«صدقيني ولا أنا. لكن عندما عرفت بإصرارك غيّرت رأيي. [illegible] أن لا نتمتع بها».

قالت بسخرية مرة:

«هل تقصد أنك ستحاول عدم إغراقي اليوم؟ إلى الغد تلك فعلاً؟».

رفعت ملامحي. هذا كل ما أعد به.

[illegible] هذا الرجل، في وجهه، في جسده. [illegible] بالقلق والخوف.

ثم حدث ما حدث. حصل كل شيء بسرعة فائقة. كانا [illegible] قريبة [illegible] صغيرة [illegible] إلى الجزيرة الصغيرة [illegible] الجزيرة [illegible] إلى الصخور [illegible] على [illegible] إلى الداخل [illegible] ولا مبالاة فقد كان مشغولاً [illegible] ويقف يراقبه وهو يحاول

[illegible] خلف الصخور [illegible] صوت [illegible] مثله في حياتها.

صرخت بفزع وألقت بنفسها على جاك الذي مال قليلاً [illegible] الصخرية [illegible]. ساد الصمت لحظة ثم

«إنها النهاية.. إنها النهاية».

[illegible]

[illegible] في [illegible] كان جاك [illegible] القارب [illegible] كل شيء [illegible] البحر التي [illegible] الشاطئ، حتى لون [illegible] المظلم. تحدث [illegible] إلى جانب المركب، وشعرت بالأسف. إنها [illegible]

«أجل.. انظري إليه جيداً».

جاء صوته من ورائها.

[illegible] في الصخرة.

[illegible] ثم سيطرت على نفسها قائلة:

«لا بأس. أتعتقد أنك تعرف ساعة [illegible]».

«هل تزوجين؟ لا بد انك تزوجين».

وهزّ رأسه نفياً لمرتين. كانت تشعر بالمه اول قليل [illegible] له عيون تقلبات الجليد. انها الحليف نفسه الآن:

«لا نستطيع اصلاح العطب بأكثر من عشرين قدماً في ان تقصرنا المياه».

«آه».

«أوه».

قالها بتهكم. واحست بالاحتقار يملأ صوته.

«الآن، ماذا تفعل الآن؟ من تتصل؟».

نظرت اليه مدهوشة:

«لا افهم. لماذا؟».

انه يصعّب الاشياء. هذا واضح.

«من اجل المساعدة».

«استطيع اصلاح العطب بنفسي».

قال بنفاد صبر.

«كم من الوقت يحتاج ذلك؟».

«عدة اسابيع».

«بضعة ايام».

«غير ممكن. هذا غير ممكن. ليس هنا... ليس معك... !».

«بلى... هنا... ومعي».

ثم قبض على يدها بشدة:

«كيف تجدين ذلك؟».

«لا... لن ابقى هنا معك».

وسحبت يدها منه.

«بلى... يا اختي... وما الذي [illegible]».

قال برويّة.

«سنتصل [illegible] بالاسلكي. نستطيع طلب المساعدة [illegible]».

توقفت عندما رأت الاحتقار الذي يملأ نظرته اليها.

«نحن بصحة جيدة. لم يصب احد منا. هناك الكثير من الطعام هنا [illegible] ما يكفي [illegible] وتظنين ان الطوارئ ستهرع الينا عندما نطلب ذلك؟».

وابتلع بيل انفاسه.

«بيل. بالطبع سأتصل به. سأخبره انه [illegible] بعض الشيء، حتى لا يقلق. لا اعتقد انه [illegible] في مركبه [illegible] اتصالاً بي. اذا لم [illegible] من هذا [illegible] اطلب منه المجيء الى هنا. لن [illegible] مع انه [illegible] من الغير: مركبه صغير جداً والقوة الكافية التي تمكنه من الوصول الى هنا».

احست فيلين ببعض الراحة. على الاقل بيل سيعرف بالامر. سيكون الى جانب جيك عندما يتصل به. وربما استطاعت التحدث اليه بنفسها.

ابتعدت قليلاً وبدأت تنظر الى الشاطئ والرمل الغريب [illegible] ومن المحال ان تكون هنا مع شخص آخر. شخص تحبه [illegible] ثم سيكون ذلك ممتعاً ورائعاً. كل شيء

للاشعة الغربية واهية. [illegible] الشمس الساطعة بعد تلك العاصفة الهائجة. وتنفست بعمق وارتياح:
«كيف نصل الى الشاطئ؟».
سألت جيف الذي اخذ يمرّر اصابعه في شعره المبلل
«هناك قارب من المطاط. ساحضره».
نقلت عيلين الى ساعتها. كانت الثانية والنصف بعد الظهر، انها تحس بجوع شديد. سارت نحو الفرجات الخشبية والتفتت حولك حاملا القارب المطاطي.
«هل نستطيع... استطيع ان آكل قبل ان نذهب؟».
«اجل. سأقوم بنفخ القارب بينما تحضرين الطعام».
«ماذا تريد ان تأكل؟».
«اي شيء. فأنا جائع. هيا اسرعي».
يحدثني [illegible] كمن يتحدث الى طفل.
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
«ماذا تلك؟»
[illegible]
«كنت اقول اننا بحاجة الى [illegible]. [illegible] بعض

[illegible]
[illegible]
نعم يقدري؟».
لن تدعه [illegible]... لن تدعه.
«صحيح... قل لي. هل تفضل ان [illegible] ذلك ام جبري؟ كنت اظن الطعام [illegible]».
[illegible] طهرها [illegible] الطعام.
[illegible]
«[illegible]. لقد اقرفني رائحة الطعام [illegible]. معك حق. [illegible] انه [illegible] في [illegible]. [illegible] نعيش قريبين من بعضنا كثيرا...».
وبدا يصفر لنفسه مغلقا باب الحمام خلفه بقوة.
[illegible]
[illegible] الى اي حد يؤثر بها كلامه. تعرف انها لا تريد [illegible] [illegible]. الخوف هو السبب. كانت عيلين خائفة من جيف [illegible] [illegible] [illegible] تقدر ان تخبره لاي كان.
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

«وما بك؟»

قالت:

«ألم في رأسي!»

ولكني [illegible] من شعوري [illegible].

«حاولي ان تأكلي. ثم خذي قرصين من الدواء، وعندما [illegible] الى الشاطئ [illegible] الى الراحة».

«آه، [illegible]»

«تريها غداً».

غداً [illegible] ماذا سنفعل؟

«هل [illegible]».

«بالطبع، ان كان ذلك يساعدك»

التهم طعامه بسرعة، ثم قام:

«لا تتحركي سأصنع لك القهوة».

أخذ صحنها معه الى المطبخ، ثم عاد بعد قليل حاملاً القهوة وقرصين من الدواء.

«خذي هذين مع القهوة. ولا تنسي [illegible] نصف ساعة. [illegible]».

«شكراً [illegible]».

«[illegible]. لا تنسي [illegible] قبل ان تصبحي».

وذهب. لا وداع [illegible]. لا شيء من المجاملات. [illegible]

[illegible] وهو يقفز الى قارب المطاط ويجذف نحو الشاطئ.

بلعت قهوتها و[illegible] الدواء واستلقت على السرير.

عندما استيقظت [illegible] لم تعرف [illegible] أين هي. جلست في السرير الضيق ثم فجأة سمعت صوته:

«أستطيع ان اشعل النور الآن».

[illegible] من السرير المقابل. رأت شبحه في العتمة وقفز قلبها من الخوف:

«النور. أجل من فضلك».

[illegible]

ملأ النور الأصفر المكان وتنفست بارتياح.

«لم اقصد ان [illegible].. [illegible] الآن؟»

«[illegible] الساعة. [illegible] اجمل منظر للغروب [illegible] في حياتك».

«[illegible]

[illegible] انك لم تذهبي للسباحة. [illegible] ثوبك عندما [illegible]»

«[illegible]؟»

سألت [illegible]. لكنها كانت خائفة ومنزعجة.

لا يجب ان تبقى معه في غرفة واحدة. يجب ان تذهب. لكن الى أين؟

«[illegible] ساعات قليلة. سأعطيه بعض الوقت [illegible] انه لم [illegible]».

«هل استطيع رؤية الجزيرة؟»

«الليلة؟»

«أجل.»

سنخرج بالزورق ونظل في الخارج حتى نعيد [illegible].

«سيكون جميلا التطلع في ضوء القمر.»

ربما كنت لا أريد سطحه في أكثر [illegible]. لكني في شيء أفضل من بقائها معه في هذه الجزيرة.

«أستطيع جزيرة؟ الآن؟ لا أريدك أن تأكل وحدك!»

أحسست بشيء ما في صوته. بعض القلق [illegible].

«سأحضر بعض [illegible].»

بعد نصف ساعة سبحنا سويا حتى إلى قرب [illegible] وبدا [illegible] بحوه الشاطىء. كان القمر فوق [illegible] [illegible] لونا الفضي عليها.

[illegible] الشاطىء [illegible] القمر [illegible].

«[illegible]. لا تنقص [illegible] على الأرض [illegible]. [illegible] وسكت على [illegible].

لم [illegible] إلا عندما أحسست بالأرض [illegible] تحت قدمي.

[illegible] من الأشجار [illegible]. [illegible] الذي [illegible] [illegible] الأشجار ضوء القمر.

لا تخفي شيئا [illegible] قريبا من هذه الأشجار ولن نحتاج [illegible] بعد ذلك.

[illegible] لم يمض وقت طويل حتى [illegible] الشاطىء [illegible] به [illegible] ثم [illegible]. ووقفت [illegible] في [illegible]

مسحورة بالقمر ولم يعد [illegible] كل شيء [illegible] أو [illegible].

[illegible] حتى في الليل. ولا أحد [illegible]

«لا. لكن يمكن تغيير ذلك.»

[illegible] من نفسه [illegible] الأمواج [illegible]. كان البحر أسود اللون [illegible] الأمواج التي [illegible] القمر باللون الفضي [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]:

«[illegible]»

«[illegible] [illegible]»

[illegible]

[illegible] البحر [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

«[illegible]»

[illegible]

«[illegible]: في الزمن البعيد كانت [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] إلى البحر [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]:

وإن سمعني أحد هذه الليلة فأغلقي الشباك».

وجعلت عينيها في ثوبه عندما تركتها فقالت:

«سأنام الليلة على ظهر المركب».

«لماذا؟»

وقف في مكانه مذهولاً ثم نظر إليها باحتقار وغضب:

«يا إلهي... ألهذا الحد؟».

«لا... لا... الجو في الحجرة خانق. ثم فكرت طويلاً بعد ظهور هذا الشخص [illegible] النوم هذه الليلة... وقد لا يعجبك».

كان عليها أن تتحاشى احتقاره بأي طريقة.

«اسمعي جيداً. دعينا من الموضوع مرة واحدة. لا تنسي أنه يجب أن أقول لك قبل أن ترفضي أو تعترضي [illegible] لم أشرح أكثر؟».

«أفهم جيداً، لكني لن أنام في الحجرة معك. هذا كل شيء... [illegible] سأنام الليلة على ظهر المركب. لن تقضي الليل في حجرة واحدة معك».

وسألته [illegible] لكنه نهض على قدميه بعنف وهو يقول في غضب:

«لا شيء يغضبني أكثر من ذلك. تعرفين كم أحاول ضبط أعصابي معك، لكنك تستفزينني بشكل غير معقول».

ومد يديه إليها بعنف وأحست بأظافره تغرس في ذراعها [illegible]:

«لماذا [illegible] لا أحد هنا يرى أو يسمع. تعرفين جيداً أنك لا [illegible]

بيننا [illegible] لكني لا أستطيع أن أمضي الليل معك في غرفة واحدة... ليس الأمر شخصياً أبداً».

«وهل تريدين أن أصدق ذلك؟».

صرخ بغضب،

«اسمعي لقد نعتني بالكذب من قبل، ولن أسمح لك بذلك مرة أخرى».

بدأ غضبها في إيقاظ كبريائها.

«حقاً. وما الذي [illegible] في السابق. أعتقد أن لا [illegible] التحدث بالقوة معها».

«أعلم ذلك. وكما قلت فهنا لا أحد يراك ولا أحد يسمعك. تريد ضربي لماذا؟».

ولمعت عيناها كالنار، ورفعت ذقنها الصغير إلى أعلى بكبرياء. لم تكن تعرف كم كانت تبدو جميلة تلك اللحظة في ضوء القمر الهادئ شعرها ووجهها الناعم.

لكن [illegible] يقول. وبصوته [illegible] عندما أجابها:

«لا أقاتل النساء».

«حقاً؟».

وسحبت ذراعها من يده.

«ولماذا تظن تفعل ذلك الآن؟».

«[illegible] كل شيء [illegible] الذي [illegible] الآن؟ تعرفين [illegible]

مرّ عمرها وقد . . . ».

وسمع شهقتها، ثم بدأت تركض . . . وتركض هاربة منه، حتى [illegible] لا يعرف [illegible] الجزيرة.

«هيلين!»

ناداها. لكنها استمرت في الركض وفي رأسها تطن كلمات ثابتة:

«انه يعرف . . . يعرف . . . ».

وحين [illegible] الرجل الآخر . . . الرجل الذي . . . وصرخت:

«اتركني . . ارجوك . . اتركني . . . »

وبدأت تدفعه عنها وتضربه على صدره بكلتا يديها وبكل قوتها . . وتنتحب . . ثم سمعت صوت جيك وكأنه آتٍ من مكان بعيد:

«هيلين . . ما بك . . ماذا جرى؟».

وتركها يحاول ليبعدها الى رعبها.

[illegible] على الرمل وحبست بيديه تلمسان وجهها. [illegible] لم يكن غضباً الآن.

«آسف . . على أنك [illegible] . كان من [illegible] ما كنت فيه؟».

«لا بأس».

وبدأت تستعيد بعض قوتها.

«اريد ان اجلس».

وضع يده خلف ظهرها بلطف وساعدها على الجلوس.

«دعني اتنفس، ارجوك».

وابتعدت عنه . . غضبه الخفي . يداه لطيفتان عندما ساعدها على الوقوف.

«آسفة لأنني صرخت. لم يكن ذلك بسببك . . . ».

قالت شبه هامسة.

«اعرف . . هل نعود الآن؟».

«لا . . اريد ان ارى الجزيرة، وان اشرح لك شيئاً».

«لا داعي لأن تشرحي لي أي شيء يا هيلين. [illegible] قليلا [illegible]».

مشيا جنباً الى جنب بصمت لم يكن ثقيلا. [illegible] قليلا [illegible] كانت تحس بالبرد وتريد العودة. [illegible] ثم [illegible] حتى [illegible] عندما ابتعد عنها فجأة وقال:

«الافضل ان نعود الآن، ستصابين بالزكام».

«نعم».

ترى هل احس هو بذلك الجو المتوتر. [illegible] ذلك [illegible] لي [illegible] قائلا:

«سآخذ سيكارة. هل تريدين واحدة؟».

شعرت بـ[illegible] «لا أفضّل ذلك الآن». اشعل جيك سيكارة. وللحظة رأت وجهه يغمره النور وجهاً قوياً... ورأت فيه ما لم تكن تريد ان ترى... رأت فيه لطفاً وحناناً...

تابع السير وجيك يرفع الأشياء بقدميه، باحثاً عن قطعة خشب يحتاجها لاصلاح المركب.

«سيكون الأمر أسهل في النهار... غداً أساعدك بالبحث».

قالت هيلين.

«معك حق. ثم يجب ان نعود لنتصل ببيل. لا بد ان باله بدأ ينشغل الآن».

«مسكين بيل. كم انا آسفة بالنسبة...».

بدأت تتكلم [illegible] جيك [illegible] ووضع يده [illegible] على ذراعها.

«لا تقولي ذلك. انا الذي ألقي باللوم عليك، جعلتك تظنين ان ما حدث كان بسببك. كان ذلك سيحدث في اي حال... لقد [illegible] ان السبب كان هناك شيء آخر...».

«وجعلتني أظن...».

توقفت وهي تشعر بمزيج من الراحة والغضب.

«... كنت غاضباً، انا كنت تريدين الانتقام... فهيا...».

لم تصدق ان الرقيب [illegible] جيك [illegible].

«لا بأس. لقد علمني الشعور بالذنب. انا مسرورة جداً لأنك اخبرتني ذلك».

وبدأت ترتعش من جديد.

«هيا، يجب ان نعود الآن. اعرف طريقاً مختصرة. اتبعيني».

وصلا الى المركب [illegible] كان هو يحضر شراباً ساخناً، وبالفعل احست بالراحة بعد ان [illegible]. [illegible] جيك [illegible]

«هذا أفضل. لقد [illegible] الآن. سأحاول الاتصال ببيل [illegible] مفهوم؟».

«انا سأنام قليلاً... أرجوك».

قالت بصعوبة [illegible] حاولت ان تشرح له سبب [illegible] وهي تخبره بالقصة:

«لا بأس. كل شيء انتهى الآن. لا تخافي. انت في أمان معي. لن اتركك. هيا اكملي شرابك».

قال هذا [illegible]

حضرة [illegible] لا [illegible] . [illegible] لا [illegible]
ان [illegible] هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] . [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] . [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
مشكلة انها تريد ذلك .

لحقت به الى فوق حيث كان يدير رقماً ما . وسمعت صوتاً ضعيفاً من الطرف الآخر . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . ثم [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] . [illegible] [illegible] من [illegible] قائلة انها لن تقفل الباب فقد قطع السماء . . .

٩ — لا أقاتل رجالاً

كانت هيلين من نومها عندما سمعت صوتاً غريباً ونظرت من النافذة لترى المطر يهطل بغزارة . [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] جلست بسرعة ، يجب ان تنقذه ، لا بد انه يقطر [illegible] [illegible] . وفي اللحظة التي [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] ولا يأتي . [illegible] قبل ان [illegible] [illegible] . ونزلت الى [illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] الغطاء بسرعة اذ [illegible] [illegible] .

دارن . كنت على وشك مناداتك .

وتقبلت ذلك . هيا عودي الى النوم . لا تزعجي نفسك .

وما الوقت الآن ؟ .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في النوم . [illegible] هيلين [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وجهه هادئاً لا نبرة فيه. [illegible] بوجه [illegible].
[illegible] عيونه [illegible] وجهه الأسمر الجميل. كم كان [illegible] في النوم.

رغبة [illegible] في لمس وجهه. لا لن تفعل. أسرعت الى الحمام هاربة منه ومن أفكارها.

[illegible] بالماء [illegible].

«[illegible]»

«[illegible] لك شيء؟» ثم [illegible] عينيَّ ان يكلمها كما يكلم طفلة غبية

«[illegible] كثيراً»

[illegible]

كان الماء منعشاً لا بارداً ولا دافئاً. [illegible] القهوة. [illegible] الحمام الصغير وحاولت ان تجفف جسمها والمايوه [illegible] ثياب [illegible]. [illegible] في المايوه [illegible] مع جيك

«في المايوه؟»

قال [illegible] ان ثيابها تجف على [illegible].

ثم [illegible] المطبخ [illegible]

[illegible]

«شكراً سيد [illegible].»

«[illegible]»

«[illegible] منذ ثماني سنوات. [illegible] عندي ذكريات لا احبها. وحسناً...»

قالت [illegible]. هكذا لن [illegible] لانه يريد ان تكون [illegible] من ذلك. مع ان السؤال [illegible]!

«[illegible] الى الشاطىء الآن.»

[illegible] ذلك [illegible] الغريب. تحاول ان تحافظ على هدوء اعصابها. [illegible] وأغلقت [illegible] غير [illegible] ذلك.

عندما وصلا الشاطىء [illegible] جيك من [illegible] ذلك [illegible] في [illegible] من كل شيء؟

«لا [illegible]». قالت [illegible].

«وانا ذاهب لقطف بعض الفاكهة. [illegible] معي؟»

«[illegible] في [illegible]»

وسارت بالاتجاه الآخر.

امشي قليلاً.

واختفى بين الأشجار بعد ان نظر اليها [illegible]

ثم يكون بصحبة [illegible]

[illegible]

تبتعد عنه

وجدت قبالتها صخرة كبيرة مسطحة تطل على البحر. جلست عليها [illegible] تطلع الى البحر [illegible] ترى كيف تكون [illegible] الفاكهة معاً. أما مع هذا [illegible]؟

رقص قلبها من مكانه [illegible] التفكير بذلك وحاولت ابعاد الفكرة.

[illegible] الأشجار الكثيفة الى ممر [illegible]

[illegible] تمنيت خوفاً من ان يختفي كل ذلك السحر.

سارت ببطء نحو النبع، رفعت وجهها الى مياهه [illegible] تعلم بيت هنا. كانت ترى حجارته البيضاء وسقفه الأحمر، كانت ترى بابه المفتوح.

وجدته هناك.

[illegible] كتبه [illegible] ونظر اليها.

لم تحول عن النبع.

قالت. كم ارادت ان تخبره عن احلامها ببناء بيت هنا، عن روعة المكان وسحره. لكنها لن تفعل. لن تخبره [illegible] ذاتها في حياتها.

[illegible] ذلك [illegible] على [illegible] الشجرة. [illegible] اليها نظرة [illegible]:

[illegible] انت هنا؟

أغضبه ذلك:

«وانا قوية كثيراً، مثلك».

وطفقت به الى الخارج. بدا منظر الخلاء الذي وجدت على الجزيرة [illegible] كانت من نصيبها [illegible] بدأ العرق يتصبب فوق جبينها. وبدأت ذراعيها تؤلمها. لن تدعه يعرف. ستستمر بالعمل. لن تتحمل نظرته المتهكمة. كم تكره تلك النظرة. مع كل ذلك هناك حرارة الشمس، والوجع في اصابعها. وبدأت هيلين تفقد توازنها:

«ما بك؟ هل تعبت؟»

«لا... ابداً فقط اعتدل وتقوى».

ما العمل. انه قوي ومعتاد على ذلك. اما هي، وبدأت قدماها تخذلانها.

«هيا. اعطني عملك ما قبل الغداء».

قالت:

«عطشانة فقط».

«انا ايضاً. النبع قريب من هنا. العمل ينتظر. هيا».

وسبقها الى النبع، شرب وغسل وجهه وذراعيه ثم استدار قائلا:

«النبع كله لك... خذي وقتك».

غمرت هيلين الماء البارد بنهم، رشت وجهها وشعرها بذراعيها. [illegible] تسري في جسدها كله. لم تستطع ان توقف [illegible] لم تمالك نفسها وعادت اليه الى [illegible].

قال بحزم. حاولت الاحتجاج لكنه رفض باصرار. جلست تراقبه. ما اروعه. كم هو متقن عمله. لم تتوقف عن مراقبته الى ان قال:

«يكفي هذا الآن. هل باستطاعتك حمل بعض القطع الى المركب؟».

«بالطبع».

قالت واخذت ثلاثة قطع. كم هي ثقيلة!

كانت تريد ان تسأله كم من الوقت يستغرق اصلاح [illegible] لكنها لم تجرؤ. ربما تستطيع معرفة ذلك بعد [illegible] بدون ان [illegible] حتى [illegible].

بعد ان وصلا للمركب اخبرها انه ذاهب لتصيد السمك [illegible] الصحون في غيابه. [illegible]

«هكذا [illegible]».

قالت هيلين لنفسها بصوت مسموع.

«سأذهب لاحضر الطعام — اغسلي الصحون انتِ. انا طرزان وانت جين».

وابتسمت [illegible]. فجأة طافت برأسها فكرة غريبة. ماذا لو خطرا البقاء هنا مدى الحياة؟ بالطبع لن يحدث ذلك. ان حدث سيكون هو المسؤول وسيقرر فيما كل شيء. انه قادر [illegible] بعضا. [illegible] سيكون هو [illegible] كل انسانية؟ لن يصعب عليه بدون شك.

بدأت هيلين تغسل الصحون وتفكر. لو يتغير كل شيء

[illegible] لا [illegible] في [illegible] ثم [illegible]
مثلما يرغب في ذلك. لكنه لا يرغب... ليس معها...
[illegible]

«كي [illegible]».

قالت [illegible] في نفس [illegible] الذي [illegible]
القهوة.

«[illegible]».

و[illegible] في [illegible] عن [illegible] قالت [illegible]
[illegible] يبدو [illegible] ليس صحيحاً [illegible]

منذ [illegible] سريعاً مع سمكة [illegible] كبيرة. [illegible]
[illegible]. [illegible] الصعود [illegible]. [illegible] يعود إلى
العمل بعد أن [illegible]. لا تستطيع أن [illegible]
[illegible] الأعظار [illegible]
ما [illegible] بعد [illegible]. [illegible]
والغضب يلاها يظهر على وجهها.

[illegible] في تلك [illegible] على وجهه.
استفسر:

«ما الأمر؟».

اجابت بتحد.

«لا شيء».

نظر إليها بحدة:

«لا شيء... هاه؟ هيا... أرضعي الآن».

[illegible] ووضعت أن [illegible] على [illegible]

الصغير. [illegible] بها من كتفها وأدار وجهها نحوه:

«ألا تترك المكان ولا [illegible] يا [illegible]».

كم كان صعباً عليها أن تضبط أعصابها. كم ارادت أن
تصفه. لكن لا لن تنزل إلى مستواه.

«[illegible]».

«أعلم [illegible] الذي كان يحدث لي».

[illegible] في [illegible] غضب وبدا يضغط على قبضتيه
[illegible]

نظرت إلى قبضته وقالت:

«تريد أن تقاتل. [illegible]... لا اقاتل رجالاً...».

وأدارت له ظهرها.

[illegible]

«[illegible]».

«[illegible]».

اجابت. [illegible] قبضته [illegible] ذراعيها [illegible]
[illegible]
[illegible] وجهها [illegible]
[illegible] تلك [illegible] لا [illegible]
[illegible]. [illegible] أن شيئاً ما سيحدث... شيئاً رهيباً.

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الركبة.

كانت عيناي تغطس على حافة السرير عندما عاد. لم ترفع عينيها عن [illegible] كانت [illegible] للمرح في عينيها. علامات اظافره لا زالت ظاهرة على [illegible] لن [illegible] عنها [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] بين [illegible] [illegible] لا [illegible] المرح عن [illegible]. [illegible] في المطبخ ثم عاد بعد قليل وقال:

«[illegible]»

[illegible] ان تأخذ [illegible] عن [illegible] لم [illegible] او [illegible]. [illegible] ان [illegible] بعد [illegible] تستطيع [illegible] سهل. [illegible] ان [illegible] لم [illegible] [illegible] الى المطبخ [illegible] تعد القهوة.

«اجلسي انت. سأعد انا القهوة».

عادت الى مكانها. جاء هو بعد قليل يحمل قهوة. نظر اليها [illegible]:

«سيكارة».

اجابت بالقبول واشعلها لها ثم قال:

«[illegible] [illegible] الاعتذار [illegible]؟»

«لا».

اجابت باستغراب فلم تتوقع ان [illegible] الموضوع.

«[illegible] لم [illegible] [illegible] لكن ما [illegible] من [illegible]! لم اكن اعلم انك فعلت بك ذلك. لم لم توقفيني؟».

«وهل كنت بحالة تسمح لي بذلك؟».

«وانا آسف».

«لا بأس. ذراعي تؤلمني اصلاً. لست متعودة على [illegible] [illegible]».

«لماذا لم تخبريني ذلك منذ البداية؟».

«اردت المساعدة».

اجابت ببساطة واضافت:

«ثم خفت ان تسخر مني ان لم افعل».

قالت ذلك ونظرت اليه [illegible].

«[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible]؟».

«اجل. [illegible]. [illegible] ان لا [illegible] بل [illegible] كل ما تطلبه مني. انت لا تعرف مدى قوتك».

لم يعبر وجه جيك عن شيء للحظة ثم قال:

«اتريدين ان اصدقك؟ انت لا تخافك شيء».

«[illegible] [illegible] [illegible] كيف [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] تحاول، ولا يمكنها ان تحاول. انها متعبة... متعبة».

[illegible] [illegible] في [illegible] تلك الليلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الماء [illegible]! [illegible] لا يحتمل! [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بعد

انتهاء المكالمة؛
«حسناً لقد سمعت. هل لديك ما تقولينه؟».
أجابت:
«لا، انني [illegible] هنا».
قال جون:
«لو [illegible] لاحظت ذلك».
ثم بعد لحظة صمت قال:
«هل [illegible] صاحب [illegible] في [illegible] هنا
[illegible]؟».
«او [illegible] سهولة [illegible] الى [illegible]».
«وهل يكون [illegible]».
[illegible] لا شيء [illegible] فقط [illegible]
[illegible]
[illegible]».
«هل استطيع ان افعل شيئاً؟»
سألت [illegible].
«[illegible] في [illegible]».
«[illegible] .. [illegible]».
«وكم [illegible] متضررة لمغادرة هذا المكان؟».
«[illegible]».
ثم [illegible] يبحث في جيوبه عن سيكارة:
«اتريدين واحدة؟».
«لا، لم يبق معك الكثير».

«لا [illegible] عندما تنفد السكائر، لا [illegible]».
[illegible] ربما لن يشعر بالرغبة في التدخين أيضاً. لا [illegible] شيء».
«حسناً. آخذ واحدة».
[illegible]
من يكون هذا الرجل؟
[illegible]
[illegible] في [illegible].
[illegible]
الى هذه الحال وتبكي من الألم.
[illegible] تلك اللحظة:
«ما بك؟» وأيقظ من الغائلة.
«لا استطيع ان اتحرك. [illegible]».
[illegible]
[illegible]

حذرة».

«شكراً لعطفك. ولكني لم أعرف انه هذا سيحصل [illegible]
الذي عرفته؟»

«هيا... يجب ان نفعل شيئاً والا ستسوء حالتك».

«وماذا يمكن ان نفعل؟»

«سأحضر بعض المرهم وادلكك به».

«لماذا لم تقترح ذلك ليلة امس؟» صرخت بغضب.

«لم اكن اعرف. [illegible] هل انا [illegible]
[illegible]».

لم تكن عيناي قادرة على الجدال.

«هل تتكرم باحضار المرهم لأدلك جسمي؟»

«انت تعلمين ذلك؟ [illegible] لا تقدرين على الحركة [illegible]؟»

«لا تشغل بالك. سأتدبر امري»

«لا تكوني غبية. انا سأفعل ذلك».

«لن تفعل».

«[illegible]
واعطني اياه من فضلك».

«[illegible] محاولة [illegible]».

«هيا [illegible]».

قال هذا مداً يده بالزجاجة بعيداً عن متناول يدها.

«ايها الوحش! [illegible]».

«[illegible] لألتقطها ايتها الآنسة. فربما لا تستعمل آنسة
جميلة [illegible] فقد رغبت ان ابرهن

[illegible] انك لن تستطيعي تحريك [illegible] على
جسمك. هيا اديري ظهرك وارفعي القميص».

«[illegible]».

«لا. ارجوك».

«اسمعي يا امرأة. انتظري انه لن [illegible] في ذلك. لا تكوني
حمقاء هيا اديري ظهرك».

وضع الزجاجة على الطاولة وحمل [illegible] كما يحمل [illegible].
مددها على السرير وبدأ بدلك جسمها بالدواء.

[illegible] وجهها تحت الوسادة [illegible]
[illegible] في الوقت [illegible] لم احب ذلك
لكن لن [illegible] يعرفه.

«اتشعرين بتحسن؟»

«اجل. شكراً».

«[illegible] قليلاً [illegible] ذلك [illegible]».

قال هذا واختفى عن نظرها مغلقاً باب الحمام خلفه.

[illegible]
[illegible]
لها حيث باب الحمام. التفت [illegible]
[illegible]
[illegible]».

«نعم. شكراً يا جيك. سأحضر الفطور».

[illegible]
[illegible] على [illegible] الرائحة [illegible].

٧ - الحقيقة

كان [illegible] جداً [illegible] العرق يقطر من جسمه [illegible] بوجهه. [illegible] القريبة من الشاطئ، [illegible] بعض الشيء، [illegible] من [illegible] لكن [illegible] العرق عن جبينه فقالت:

«سأحضر لك بعض الماء البارد من الثلج، أو هل تريد نبيذاً؟»

«هلا لا تريدين ان ننتهي من العمل بسرعة اكبر؟»

«لكنك...»

«لكني ماذا؟» قال بنفاد صبر.

«لكنك ترهق نفسك وقد تمرض».

«آه... فقط للراحة... سيكون ذلك جيداً بعطلتك [illegible]»

[illegible] الكلام معه. [illegible] لن يعرف احد [illegible] لن يعرف احد شيئاً عن

[illegible] الجميل الذي [illegible] مفتوحة [illegible] للجدار الذي بنته حول عواطفها واحاسيسها.

عادت بالماء الى جيك. وشعرت بالراحة فقد انتهى العمل تقريباً، لكن كلماته افسدت كل شيء.

«ساعدني ثم نخرج الاشياء من المركب».

«الاشياء؟ اية اشياء؟»

«الفراش، واين تظنين اننا سننام الليلة؟»

«اليس في المركب؟»

«لا، [illegible] عندما [illegible] المركب الى الشاطئ لن يكون [illegible] ولن نتمكن من [illegible] في [illegible]».

«اذن ننام على الشاطئ؟»

«هل لديك فكرة افضل يا [illegible]؟ لا تخشي شيئاً، [illegible] ستكونين في مأمن على الشاطئ، كما كنت في مأمن [illegible] المركب».

«لكن العقارب التي حذرتني منها».

«انها لا تأتي الى هنا، لا تحب الرمال».

«هل انت متأكد؟»

«[illegible] عندما [illegible] في داخل المركب [illegible] الأمر».

لم يصحبها ومعها قارباه. لكن لا وقت للجدال. لم تكن غبية بعض الشيء. بالطبع لن تحاول إيقافها، لكن هذا ما يزعجها.

— الوقت أن أجري إلى هناك.

— حقاً؟ للأسف فات الأوان.

[illegible] ذهبت تحضر الطعام. على الأقل [illegible] قليلاً. ثم كانت [illegible] في زاوية هذه [illegible] قوية. وجدتها [illegible] لكن هذا كل شيء [illegible] الآن. المكان [illegible] من [illegible] جيك [illegible] في [illegible] السريع

لا [illegible] من [illegible] الذي [illegible] على كل ما يريد [illegible] الآن على الأقل. كان [illegible] خطأ. ربما كان عليها الا [illegible].

تناولا الطعام على ظهر المركب. كان [illegible] جداً. طلب [illegible] جداً [illegible] المركب [illegible] إلى الشاطئ. وهكذا كان.

[illegible] جيك [illegible] ثانية [illegible] لأنه كما قال [illegible]. [illegible] من [illegible] لكنها لم تكن [illegible] في [illegible] الحالة العصبية. [illegible] الذي [illegible] على ظهر المركب. ثم جلست واخذت تراقبه يعمل.

[illegible] النوم [illegible] جيك [illegible] والرجلين رؤية غروب الشمس بعد عشر دقائق؟ ستكون

أخر فرصة لك. انتهيت من اصلاح المركب ... تقريباً.

— [illegible] وقالت [illegible].

— [illegible] تعود غداً.

— [illegible] ستفعل.

[illegible] للوضع قالت بسرعة:

— سأحضر الطعام. ماذا نأكل؟

— سأصطاد سمكة ونشويها.

— [illegible] العريضتان، عضلاته القوية، ما أوسمه!

[illegible] غروب الشمس [illegible] من [illegible] حيث لا [illegible] كهذا وهو لا يستطيع صحبتها؟

[illegible] الشمس [illegible] فوق الأفق [illegible] السماء الصافية. اقتربت [illegible] من البحر وشعرت الأمواج [illegible] الشمس [illegible] الفضاء وكأنها شعلة [illegible].

سرت القشعريرة في جسم هيلين. ما أحلى الذي حدث في غابة [illegible]. لم استطع [illegible] جاك يقف قريبا. [illegible] [illegible]. [illegible] قلبي. [illegible] جاك في [illegible] عروقي وقوي وها هو [illegible].

«هل كان كما تصورته؟».

كان صوته دافئاً مليء الرقة.

«أجل. هل اصطدت سمكة؟».

لا ضرورة لمناقشة جمال الغروب معه... رد بالايجاب، وسار باتجاه المركب. كانت هيلين تتنفس بصعوبة، لا لأنها [illegible] بسرعة، لكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] بدون ذلك. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] في داخل المركب [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible]. سمعت جاك [illegible] يضحك ويقول:

«[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. ام [illegible] لنا ذلك؟».

«بامكاني، اين السمكة؟».

كي يدخل جاك الى المركب كان على هيلين ان تلتصق

[illegible] [illegible] [illegible]. ودون ان يعرف احدهما كيف حصل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] به ملتصقاً بها، ثقيلاً ودافئاً. شعرت بالخوف. حاولت جهدها ان تدفعه عنها.

«انظري [illegible]»

قال [illegible]:

«دعيني أجد نفسي أولاً. لا بد انها تحت ظهرك».

أخيراً استطاع جاك ان يقف ويساعد هيلين.

«هل بامكانك حفظ توازنك الآن؟».

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

«ابقي جالسة. على الأقل تكونين في مأمن من السقوط هنا».

كان يلهث.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فقد اراد جاك ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

قال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الارض:

«من الأفضل أن نبعد فراشي قليلاً قبل أن أغرق كثيراً»

وأنا قلت: «لا أريدك أن تغرقي الأمر عطاء.»

كانت السخرية والمتعة في صوته. أحست هيلين بالغضب لكنها أجابت بهدوء:

«وضعت الفراش هنا فقط لأبعده عن الماء. تعرف أني لا أرغب في النوم إلى جانبك.»

وانحنت تبعد الفراش. سبقها هو إلى ذلك لأنه لم يرد [illegible] عنه.

تركته هيلين [illegible] على الشاطئ. [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] الثلاث [illegible] في [illegible] إلا في الوقت المناسب كي لا يعطي [illegible] في [illegible] طريقته الساخرة. جلست على الصخور [illegible] أجل هذا الثلاث. لن تنسى هذه الرحلة الغريبة أبداً.

كان جاك يغط في نومه عندما رجعت هيلين. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أجل [illegible] [illegible] الآن.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في هذه [illegible] التي [illegible] [illegible] جاك [illegible] هذا الثلاث [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] الذي [illegible] [illegible]

[illegible] هيلين [illegible] [illegible] [illegible] إلى الغفوة المسحورة حيث النوم وحيث الحلم الجميل، بينها الصخور

[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible] [illegible] قلبها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تتصبر به عليه.

[illegible] [illegible] غائبة في أحلامها الخيالية. لم [illegible] على [illegible] هذا السحر كله ولا [illegible]. [illegible] [illegible] سمعت صوتاً بعيداً يناديها. تذكرت لعنة الجنية وارتعشت. ترى أتسحبها إلى البحر لتختفي في عمقه.

«لماذا لا تجيبين عندما أناديك؟!»

[illegible] [illegible] الخارق. ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] طويلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] غائبة ولم تكن تعي مدى غضبه وانفعاله.

سألته رفعها اليه:

«ماذا تقصد؟ كنت أحلم فقط...»

[illegible] [illegible]

كان غضبه يزداد مع كل كلمة.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible]

«وسيلة!».

قبض جيك ذراعها حتى غرزت أظافره في لحمها:

«لا تكوني حمقاء».

[illegible] الشعر [illegible] وجهه [illegible] فوق صدره وذراعيه. أحست برجفة وانتزعت ذراعها من قبضته.

«ألا تفهمين؟ كم مرة قلت لك لا أسمح أن تبتعدي عني. لا تنسي ذلك».

«[illegible] الليلة الأولى».

[illegible] هيلين. يظنها كانت [illegible] الفتى [illegible].

«[illegible]».

لكنه اعترضها ومنعها من المرور.

«هيا ... [illegible] لا ترغبين [illegible] واحدة معي. لم تكن هناك ضرورة [illegible] تلك [illegible] ...».

لم تدعه يكمل حديثه واندفعت نحو الغابة لكن جيك [illegible] بكتفيها صارخاً:

«توقفي، هذا لأني فهمت [illegible] ...».

ركلته هيلين بكل قوتها فأطلق صرخة ألم:

«ابتعدي ...».

«قلت لك لا تلمسيني».

[illegible] وغرزت [illegible] صدره [illegible] من [illegible] ذراعيه [illegible] تحاول [illegible] وجهه [illegible] شديد [illegible] لكنها لم تنجح. لم [illegible] شيء [illegible]:

«[illegible] وحش. كم أكرهك».

[illegible]

بعد لحظات قصيرة كان [illegible] عنقها بذراعيه [illegible] نظرت إليه بذعر شديد وقالت:

«هيا ... هيا اقتربي ولنتهِ من الأمر ... لا أقدر على [illegible] ... هيا ...».

توقفت عن الكلام [illegible] دموع [illegible].

[illegible] رأسها [illegible] وجهه [illegible] من قبل. [illegible]:

«[illegible]».

«[illegible]».

«يا إلهي! لا بد أني جننت».

[illegible] نحو [illegible] فيه.

قالت لنفسها بمرارة: «كم يكرهني ... كم يرغب في [illegible]».

[illegible] كانت قد [illegible] من [illegible] الثلاث عشرة ساعة متواصلة [illegible]

ورمقتها هانا بنظرة غريبة وسألت:

«هل انت بخير؟».

«نعم... شكراً».

اجابتها هيلين.

«اقصد... اقصد على الجزيرة... حتى حلول الرحيل؟».

[illegible] لم [illegible] على [illegible] وجهها.

«اتقصدين جيك؟ هل حاول شيئاً معي؟».

وجدت هيلين الامر مضحكاً فقط لو كانت تستطيع الضحك الآن.

«اعتقد ان الامر لا يعنيني، لكن [illegible] لا تعرفين الرجل جيداً، ومع ما قاله مارشا... ».

«مارشا؟ لا افهم».

وهزت هيلين رأسها بحيرة.

[illegible] على تلك الجزيرة المهجورة.

«[illegible]. لا. كان مهذباً جداً. [illegible] في [illegible]».

[illegible] كان هناك [illegible] امل؟

[illegible] – تعرفين قصدي؟».

ثم قربت كرسياً من هيلين:

«[illegible]... اعطني يا عزيزتي، سأحضر لنا شيئاً نشربه، [illegible] كل شيء».

[illegible] في الثلاجة [illegible] من الخمرة [illegible] بأسرع وقت ممكن.

[illegible] جيك لعدة ايام قضتها في السباحة والمشي وشراء [illegible] سيريتا [illegible] في [illegible] صوت جيك. [illegible] سيريتا التي قالت:

«[illegible]».

«[illegible]».

[illegible] سيريتا [illegible]

«هيلين انت لا تحبين جيك؟».

«لا». اجابت هيلين. «ولا هو يحبني، لا بأس».

«انه لطيف جداً. انا احبه. يهتم بي ويحبني كثيراً. وضع بعض النقود في المصرف باسمي. استطيع ان [illegible] اشاء عندما اشاء».

«[illegible]».

«[illegible] الآخر. [illegible]

[illegible] الى المطبخ احضر المزيد من الشراب [illegible]».

[illegible] المطبخ [illegible]

معرفتها لم تعد [illegible] بالشراب والسكر. تلك الليلة كتبت هيلين رسالة إلى المحامي في ساو باولو.

بينما كانت تشتري بعض الأغراض من عربة [illegible] اليوم الثاني التقت بيل. كان يوم السبت وتوقعت هيلين رداً من المحامي يوم الاثنين.

أخذ بيل منها الأغراض وحملها عنها قائلاً:

- [illegible]

- [illegible] لا حاجة بك للاعتذار.

ردت هيلين ضاحكة.

- أشعر بذنب رهيب لما حدث، [illegible]

آثار أظافرك لا تزال على وجهي.

قال بانزعاج.

- [illegible] المرة الوحيدة التي [illegible] أبداً [illegible] الرجل ثانية.

تنهد بيل بأسى:

- [illegible] حقاً [illegible] أن يكون [illegible]

- حقاً؟

تساءلت هيلين [illegible]:

- ماذا [illegible] هذه [illegible] عندما [illegible] في المشاكل؟

[illegible] بيل [illegible] على الأرض. كان الانزعاج بادياً على وجهه.

- [illegible] أن أعرف أني أخبرتك، لكني سأفعل. فأنا لا أطيق [illegible]

[illegible]

[illegible] حول جيك. لم يكن أحد يعرف باسم الصبي الحقيقي، فظنوا أنه جيك لأن سيرينا كانت تلحقه من مكان إلى آخر.

توقف بيل لحظة ليشعل غليونه كانت المفاجأة كبيرة على هيلين:

- [illegible] الطفل ليس ابن جيك لضايقوا سيرينا كثيراً.

حاولت هيلين أن تعلق:

- [illegible]

لكن بيل قاطعها متعجلاً:

- [illegible] لماذا إلى [illegible] بعد [illegible]؟

هل تقصد أنه [illegible]؟

ضحك بيل:

«لا! إنه يراها كانت صغيرة لها. لكنه وعد والدك أنه يجتب بها. وهو يفي بوعده للملاك».

«من تعني؟».

«لم تفهم عبارتي».

«ألا ترين يا ماري؟ لا أحد يعرف. حتى جيك يظنني لا أعرف. ربما من أجل ذلك يريد أن تذهبي من هنا قبل أن يكتشف أحد حقيقته. [illegible] من أبيك. [illegible] منذ [illegible] سنوات [illegible] ولم يبق لها سوى جيك وثوري».

٨ – المفاجأة

[illegible]

الأحاسيس التي كانت تحملها إلى الفتاة.

[illegible] جيك الوحش الذي تصورته، ليس لها يتعلق بسيرينا حتى [illegible] لكنها عرفت تماماً ما [illegible].

[illegible] الحب. ليس كل الحب بالطبع لكنها لن تكون حمقاء لدرجة [illegible] وقعت في حب الرجل الذي لا يريد إلا أن يرحلها.

[illegible]

كان [illegible] بعيداً عن [illegible] مع [illegible] . لم تكن تخبر
أحداً عن خطتها الحقيقية.

يوم الثلاثاء قامت هيلين بحزم أغراضها. لم يكن لديها الكثير. الشيء الوحيد الذي [illegible] من هذه الغرفة [illegible] جانب [illegible] الشخصية [illegible] أن تتخلى عن هذا.

قبل أن تذهب إلى [illegible] تلك الليلة الأخيرة كتبت رسالة قصيرة ومباشرة لجاك. ثم ذهبت إلى صندوق [illegible] وأخرجت [illegible] التي كانت [illegible] [illegible].

[illegible] الرسالة [illegible] مرة أخيرة:

[illegible]

[illegible] أن تعطيه هذه [illegible] . [illegible]

هيلين [illegible]

[illegible] الرسالة ووضعتها [illegible] .

صباح اليوم التالي ذهبت هيلين إلى [illegible] . كان [illegible] [illegible] حيث [illegible] [illegible]:

«[illegible] [illegible]

«[illegible] أنت أيضاً يجب أن [illegible] في [illegible] كان [illegible] لو أبقى أكثر لكن... [illegible] هنا

[illegible] ...

[illegible] أنها على [illegible] أن [illegible] كل هذا بسبب [illegible]

[illegible] هانا [illegible] ورغم كل المرارة التي [illegible] [illegible] لقد [illegible] على ذراع هيلين بحنان.

[illegible]

في [illegible] [illegible]

[illegible]

حاولت هيلين [illegible] من [illegible] . [illegible] [illegible] . الورقة [illegible] لكن [illegible] ... [illegible] لم [illegible] .

كان [illegible] في [illegible] على [illegible] [illegible] أنها في [illegible] الرزقاء [illegible] إليها [illegible]

[illegible] انطلقي أيتها السيدة [illegible].

[illegible] هيلين [illegible] بالذنب [illegible] [illegible]

[illegible] وبعينيه الزرقاوين [illegible] [illegible] مثل الاوزة
[illegible] حتى الصخر الضخم الذي [illegible]. [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]
[illegible] الجسم. [illegible] [illegible] الى الجزيرة [illegible]
[illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الجزيرة.

والتفتت من [illegible] [illegible] [illegible] هذا كل [illegible]
اجابت متصنعة القلق.

«هل لي [illegible]؟».

«لا. انت لا تنتمين، ولن تنتمي الآن. وان كنت تظنين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. وهذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]»

ابتسمت [illegible] [illegible] [illegible] قائلا:

«[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل شيء».

[illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المغلقة [illegible] [illegible] جلست [illegible].

«لقد قررت ان ابقى اليوم في البيت احتفالا [illegible] اخي

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] وقالت:

«[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] كل شيء هنا. [illegible] [illegible] [illegible] كثيرة حدثت ولك كل الحق في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]...».

كانت [illegible] على وشك البكاء لكنها اكملت:

«[illegible] [illegible] [illegible] كل شيء [illegible]؟ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]».

«يا [illegible] العزيزة».

[illegible] [illegible] [illegible] وجهها

«[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على ذلك... [illegible]... انا لست سوى عجوز فضولي. [illegible] رجل [illegible]... من يكون؟».

[illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]... [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مختلف انواع الكتب. [illegible] [illegible] [illegible]، تقريباً كل شيء، منذ [illegible] [illegible] الجزيرة

الى ان وضعها بيل واستفقت الطائرة.

بعد ان [illegible] من الحديث، نظر اليها الفلل [illegible] والذي كان يستمع بانتباه شديد وبدون اية مقاطعة، وقال:

«تعلمين؟ انك اخفيت شيء ما في رسالتك، وبالمناسبة [illegible] انك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

تطلع اليها بعطف وقال:

«من الأفضل ان تنسي هذا الجهاز لوغان بسرعة».

ثم قطب حاجبيه كمن يحاول تذكر شيء ما.

«لوغان - لوغان - هل قلت انه استرالي؟»

[illegible] [illegible] [illegible] لم [illegible] ان [illegible] لو [illegible] [illegible] [illegible]

هذا الاسم».

ورفعت هيلين يدها الى رأسها.

«وهل يهمّ ذلك؟»

واطلقت ضحكة عصبية:

«[illegible] صحيح... لاكن عندما رأيت تلك اللقطة التلفزيونية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] كأنه يحول [illegible] وجهه عن الكاميرا، ظننت انه مجرم هارب...».

وصمتت فجأة.

[illegible] الفلل [illegible] ضاحكاً:

«[illegible] [illegible] احب ان ارى تلك الصورة يوماً ما. [illegible] [illegible] [illegible]».

[illegible] حيرة هيلين لم يشأ الحاك ليذهب الانفعاع الكثر.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الكثر من الحديث عن التغير الذي لاحظته فيها.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشعر الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كيف حصلت عليه وسأحاول ان افعل الشيء نفسه.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرجل الغريب واطواره غير العادية، لن تخبر احداً بل [illegible].

[illegible] الأمور. هكذا قررت.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكبير للتنظر في الصالة، سمعت الهمس المتنقل بين [illegible]، كان الجميع في حمّى فالبيم حفلة عرض لأحدث [illegible] [illegible]... فرح ومرح في الداخل مثل خلية نحل يغنا

[illegible] الثلاثة الشبان المرافقة [illegible]
العارضات الجميلات.

وبالطبع في حفلة عرض العارضات في [illegible]
[illegible]
[illegible] آخر. ومن [illegible] التي عرضت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إلى [illegible] من احدى [illegible]
وسألتها:

- ماذا هناك؟

- الرجل في الصف الخلفي ... جهة اليسار، يا الله!

[illegible] أن تقول [illegible] الرجل الذي
[illegible] في هذا [illegible] العارضات [illegible]
ثم [illegible] نفساً عميقاً، [illegible] إلى أعلى، وابتسمت
[illegible] وبدأت [illegible]
المتعالية بين مقاعد المتفرجين.

سمعت هيلين المعلق يقول:

- هيلين تلبس أحد أجمل ...

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] غرفة [illegible]
[illegible]
سريعة، وكادت تهوي إلى الأرض. غير معقول؟ مستحيل!
الرجل هو جيك لوقان.

كيف عادت هيلين إلى غرفة الثياب، ماذا فعلت بعد ذلك،
لم تكن تعي شيئاً مما حصل.

رأت [illegible] وجه هيلين الشاحب، فقالت:

- اجلسي يا عزيزتي. هل بك شيء؟

وسكبت لها بعض الماء لتشرب.

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لكن غريباً لم يظهر عليه أنه عرف هيلين. [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
غير مبالية بنظرات التعجب على وجوه زميلاتها. كانت [illegible]

مكتب خالها [illegible] الطابق الأعلى. انه الوحيد الذي تستطيع التكلم اليه الآن.

[illegible] الخال [illegible] امرأة في اواسط عمرها [illegible] بعد أن [illegible] الخال فيليب [illegible] من [illegible] وتدخل الى داخل المكتب دون أن تقرع الباب.

[illegible] الكرسي الكبير [illegible] فيليب [illegible] راحة. [illegible] لحظة. ولم تعد تقوى على الكلام.

اقترب منها الخال فيليب باهتمام:

«ميلي، كنت اريد...».

لكن ميلي لم تكن تستمع له. استدارت الى جيك مستفسرة:

«ماذا تفعل هنا؟».

اقترب جيك. وقال بحزم:

«جئت لأراك. هل تستطيع الذهاب الى اي مكان لنتحدث؟».

«لا».

ورفعت نفسها الى اعلى بكبرياء:

«ليس هناك ما نتحدث عنه».

ثم قالت موجهة الحديث الى خالها:

«[illegible]

انك مشغول. سأذهب الى [illegible]».

جيك اقترب منها وامسك ذراعها [illegible]

«لا، لن تذهبي. الا اذا ذهبت انا معك».

اجتاحها الخوف والغضب:

«خال فيليب، هل ستترك هذا الرجل...».

[illegible] الاستماع الى [illegible]. فالرجل قطع آلاف الاميال لكي يراك. لا تظلمي...».

عرفت ميلي انها لن تلقى المساعدة هنا. سحبت ذراعها من يد لوغان:

«اعرفك من قبل، لا احب ان تلمسني».

[illegible] بصعوبة:

«وانا اعني ما اقول».

كانت عيناها تلمعان غضبا، وكانت اجمل من اي وقت مضى [illegible] جيك [illegible] غضبه:

«اتركها الآن يا جيك...».

كانت ميلي مستلقية على سريرها في بيت الخال فيليب، عندما عادت لها رجع كلمات خالها الأخيرة. ناداه جيك.. جيك فقط [illegible]

لتكتب ذلك [illegible]. ربما قال عليها [illegible] [illegible] هذا
الرجل [illegible] لا . . . هذا ليس
صحيحاً. [illegible]
[illegible]
[illegible]
انها تحبه! [illegible]

قالت من [illegible] . . . لقد جاء كل تلك المسافة ومن ذا فعلت [illegible]

ظهر هاتا لو لم تره ثانية!

[illegible] الى الباب وفتحته، على الأقل لتتعب وتتخلص من خاطرها . . وربما تسأله ان كان . . .

بينما [illegible] الدرجات [illegible] فتح الباب الخارجي ودخل منه رجلان.

[illegible] باحكام.

٩ – حماقتان

[illegible]

الأسمر الجالس الى جانبها:

- أليس كل شيء رائعاً . . . كل شيء . . . كل شيء؟

ابتسمت لما [illegible]

- من حيث أجلس . . . نعم

- أوه جيل كم تبدين قاسية معك.

قالت وتنهدت.

- ليس بمقدوري أنا معك . . . هيلين دعيني أشرح لك، أنا . . .

- دارلينغ لا تهم، ارجوك.

ورفعت عينيها الواسعتين اليه:

- [illegible]

بعكس ذلك لكن الواقع كان، انني احسست بتعاسة كبيرة منذ اللحظة التي تركت فيها الجزيرة. كنت اعرف او ظننت انني اعرف انك تكرهني. . . .».

«ارجوك يا هيلين، توقفي!».

قال بأسى شديد:

«لا تقولي شيئاً كهذا، يعذبني كثيراً انني عاملتك بتلك الطريقة البشعة. لكن الا ترين كنت احاول كبت غرائزي وكبح رغبتي الطبيعية في امتلاكك عندما كنا وحيدين على الجزيرة. انت نفسك قلت عني وحش في احدى لحظاتك الصريحة».

واقفت هيلين مبتسمة:

«واشياء اخرى كثيرة. كنت ايضاً اظن انك مجرم هارب. . .!».

«ماذا؟؟».

وبدأ يضحك.

شرحت له هيلين عن الصورة الفوتوغرافية وكيف ظهر وهو يرفع يده الى وجهه وكأنه يحاول اخفاءه، عندها انفجر جيك بضحكة مدوية.

«فعلا هذا ما حدث، لكن ليس بسبب ذلك ايتها الصغيرة البلهاء. . .».

قال الكلمتين الاخيرتين بتحبب:

«ربما استطاع خالك فيليب شرح الأمر افضل مني؟».

عندها تذكرت هيلين التعبير الغريب على وجه الخال فيليب عندما ارته الصورة:

«لا. . . بل الآن انت تفسر لي كل شيء».

«حسناً يا آنستي. منذ خمس وعشرين سنة وعندما كنت انا في السادسة من عمري هاجر والداي الى استراليا حيث باشرا العمل هناك ونجحا في فتح عدة مخازن كبيرة. والدي من عمر خالك فيليب تقريباً. كانا صديقين حميمين وكانت بينهما منافسة شديدة في العمل. بقيا على اتصال فترة ثم انقطعا. عسى ان يعود الاتصال بينهما».

وضحك ضحكة ذات معنى.

«لا اصدق. . .».

صمتت هيلين.

«انها الحقيقة، اقسم لك».

«والصورة؟ ما علاقتها؟».

«آه. منذ عشر سنوات قررت ترك البيت والعيش وحدي. وحصلت مشاجرة بيني وبين والدي بسبب قراري. واقسمت وقتها ان لا اعود الى البيت الا بعد ان اتدبّر اموري. . .».

ثم هز كتفيه متابعاً:

«اما بالنسبة الى الصورة. . . لا شيء مهمّ. فقط لديّ كره طبيعي للوقوف امام آلة تصوير. على كل حال الآن سأكتب لوالدي واصالحه. انا متأكد من انه يرغب في مقابلة خطيبة ابنه الحسناء. اليس كذلك؟».

«انا لم اقل اني. . .».

بدأت تتكلم ببطء. قاطعها جيك:

sarah

«طبعاً ستفعلين. لست بالسواد ولا البشاعة التي صورتها بها امامك. ليس فيما يتعلق بالنساء على الأقل. اما مارشا . . .».

«اظنني اعرف» اجابته «هل كانت تلاحقك؟».

«اجل وجعلت الامر واضحاً. اخبرتها بصراحة انني لا اقترب من النساء المتزوجات. اما ميرينا و. . .».

«عزيزي جيك . . . كم انت مظلوم».

اقترب منها جيك:

«اتشفقين عليّ؟ احب ذلك».

واقترب منها اكثر. ابتسمت بمرح وابتعدت عنه قليلاً لكنها قالت:

«اوه جيك . . . كم احبك . . . احببتك حتى عندما كنت اتخيّل انك وميرينا . . .».

«اعرف. اخبرتني بيل بكل شيء. انه رجل طيب. هيلين اتذكرين كل تلك الملاحظات عن المدارس الداخلية وغيرها . . . كنت فقط اشعر بالمرارة لاعتقادي بأنك اتيت الى الجزيرة لأخذ ما تستطيعين اخذه. وكان والدك قد اخبرني عن دفعه كل تلك الاقساط الخيالية . . . .».

«ماذا؟!».

لم تصدق هيلين ما سمعت.

«ماذا تعني؟».

واحس جيك بالحرج:

«الم يخبرك ابوك عن ذلك؟ هيلين انا آسف. كم كنت

وحشاً . . .».

«لا تقل ذلك».

وهزت رأسها قليلاً:

«الآن بدأت افهم. امي وانا قلّما نلتقي . . . ولست آسفة على ذلك. هي اعطتني تلك السلسلة الذهبية عندما كنت صغيرة. وعندما رأيت السلسلة التي كنت انت تضعها وكانت مماثلة لها تماماً. عرفت انها من والدي، واحسست برغبة في اعطاء ميرينا السلسلة التي معي».

ونظرت الى يديها بتأمل ثم قالت:

«آه يا جيك . . . كم اتحرّق لمعرفة اشياء كثيرة عن والدي ستخبرني انت، انت عرفته واحببته. يوم كنا على جزيرة العواصف. احسست لأول مرة اني في بيتي في ذلك المكان الجميل، بالفعل في بيتي لأول مرة في حياتي».

قال بهدوء:

«ووالدك كان يخطط لبناء بيت صغير هناك يا هيلين لكنه مات قبل ان تباشر العمل . . .».

نظرت اليه هيلين والدهشة تملأ وجهها:

«لقد عرفت . . . انا رأيت البيت رأيته هناك بجانب النبع، كلما جلست قربه كنت اتخيّل البيت الصغير. لذلك لم اكن احب ان تراني هناك. كان المكان يخصني وحدي !».

ضحك جيك.

«سنبني البيت معاً يا هيلين وسنذهب اليه وحدنا. نمضي فيه اسابيع حلوة- انا ارسم . . . و».

liilas.com

«ترسم؟ انت ترسم؟».

نظر اليها فجأة وبحرج.

«الم تري ابداً لوحة للوغان؟».

«لوغان؟ يا الهي! هل أنت...؟».

«نعم ان كان باستطاعتك تحمّل فنان كروج؟».

«اوه جيك... حبيبي جيك. عندي لوحة لك في شقتي لكنها نسخة. لم استطع شراء الأصل...».

قال بحنان:

«الآن يكون لك الأصل... اصل الأصل، لوغان بنفسه. اتستطيعين تحمّل ذلك؟».

«نعم... طبعاً، حبيبي... ارجوك...».

ولم تعد تأبه بمن حولها. رفعت وجهها الى وجهه... وطارت حمامتان عالياً... عالياً في سماء لندن الصافية!

www.liilas.com

sarah
liilas.com

روايات عبير

sarah

HARLEQUIN – "ABIR" – No. 78

القرصان

الفارق بين المدينة والأرض العراء كالفارق بين الحلم والواقع بالنسبة الى من لم يذهب في حياته الى امكنة بدائية ما زالت تحافظ على عذريتها...

لذلك عندما ذهبت هيلين لترى ما تركه والدها الفنان الراحل في جزيرته البعيدة، وهي لم تعرفه ولم تره ابداً، وجدت عالماً ساحراً ينتظرها، لكن رجلاً يدعى جيك لوغان كان لها بالمرصاد. سمعته السيئة وشكله الرهيب وعلاقته الغامضة بوالدها، جعلت رحلتها قاسية ودفعتها الى الفرار من الجزيرة... عائدة الى لندن...

لكن القرصان لا يتركها تهنأ في عملها كعارضة ازياء، بل يظهر في لندن ليقول شيئاً... ماذا يريد منها، ومن هو هذا الرجل القاسي؟

www.liilas.com

liilas.com